معالم منهجية
في
تربية الطفل المسلم

إعـــداد

رأفت صلاح الدين

إهـــداء إلى

زهرتيَّ: رقية ورغد؛

اللتين ملأتا عليَّ حياتي؛

وصارتا لي القلب النابض والروح السارية ..

إلى كل أضرابهم .. فتيات وفتيان هم الأمل لإحياء الأمة ..

إلى كل من يتلمس المنهج ليربي جيلًا ربانيًّا يكون زخرًا للإسلام والمسلمين ..

أهدي هذا الكتاب

نبراسًا يضيء حياتهم؛

ويكون مَعْلمًا ومنهجًا ..

يقودهم إلى الحق والخير والدين لتستقيم به حياتهم ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المقـــدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ومن والاه وبعد:

فهذا منهج سهلٌ وبسيط أقدمه لكل مربٍّ مهموم بتنشئة جيل صالح من الناشئة المسلمة، بعدما استبدت بهم الجاهلية تلقِّنهم قيمها وأخلاقها عبر مناهج تواطئوا عليها مع الشيطان لإفساد الأمة أطفالًا وشبابًا ونساء وشيوخًا لإخراج أشباهٍ أو مُسوخ للبشر لا همَّ لهم إلا الشهوة فقط.

كما أقدمه لكل أب وأم حريصين علىٰ تنشئة أبنائهم التنشئة الإسلامية الصحيحة الراشدة.

وقد راعيت فيه السهولة قدر الإمكان حتىٰ يسهل تطبيقه في واقعنا، كما ركزت علىٰ الجوانب العملية في تطبيق هذا المنهج حيث هي ثمرته، وهدفه المنشود بعيدًا عن الاستغراق في الكلام النظري، فقد اكتفيت بفصل عن التربية وأهم طرقها.

كما حرصت علىٰ الاستفادة من التجارب العملية الناجحة في هذا المضمار.

وأسأل الله ﷻ التوفيق والسداد لكل مريد للخير، وأن

يرشدنا وإياه إلىٰ كل خير، كما أسأله تعالىٰ أن يسدَّ الخلل ويجبر النقص، ويعفو عن الزلات، وأن يرزقنا الإخلاص؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- هذا المنهج يعتبر للأطفال من سن (٦ - ١٢ سنة، وهي مرحلة التعليم الابتدائي تقريبًا)، فهي المرحلة العمرية موضع الدراسة..

وقد قسمت البحث إلىٰ:

المقدمة.

التمهيد: بينت فيه:

أولًا: أهداف المنهج:

ثانيًا: شروط المربي.

الفصل الأول: أهمية التربية وبيان بعض طرقها.

أولًا: أهمية التربية.

ثانيًا: مفهومُ التربية.

ثالثًا: جوانبُ التربية.

رابعًا: المؤسساتُ التربوية.

خامسًا: حثُّ الإسلام علىٰ تربيةِ الأبناء.

سادسًا: المسؤوليات الكبرىٰ للأب والمربي.

سابعًا: القواعد الأساسية في التربية.

ثامنًا: تعويدهم علىٰ الأخلاق الفاضلة.

تاسعًا: تأديبهم بالأدب النبوي.

عاشرًا: أهمية العدل بين الأولاد.

حادي عشر: الحلم والرفق بهم.

ثالث عشر: التلطف بالأطفال وإدخال السرور عليهم.

الفصل الثاني: المنهج العلمي.

الفصل الثالث: المنهج العملي.

التمهيـــــد

أولًا: أهداف المنهج:

١- تقـديم ورقـة عمـل جـاهزة للمـربين والـدعاة لمسـاعدتهم في سـعيهم المشـكور المـأجور لتنشـئة أطفـال المسـلمين تنشـئة صـالحة تقـوم علىٰ الكتـاب والسـنة وعلىٰ الفهم الصحيح لدين الله تعالىٰ.

٢- الإعذار إلىٰ الله تعالىٰ بالعمل علىٰ نصرة دينه وسنة نبيه، والدعوة إليهما، وتربية الناشئة المسلمة علىٰ ذلك.

٣- العمل علىٰ تكوين المحاضن التربوية الآمنة السليمة التـي تحتاجهـا الأمـة في هـذا العصـر بالـذات لتنشـئة أطفـال المسلمين علىٰ الإسلام.

٤- مواجهـة المـد العلمـاني الإلحـادي الانحلالـي، ومواجهـة مناهجه الباطلـة التـي تنخـر في جسـد الأمـة، والتـي تقودها إلىٰ الهلاك.

٥- تربيـة الناشـئة المسـلمة تربيـة إسـلامية واعيـة تتسـم بالوضوح والشمول من أجل تحقيق الهدف المنشود بإقامة دولة الإسلام.

ثانيًا: شروط المربي:

١- أن يتمتع بالإخلاص والتجرد لله تعالىٰ، وأن يكون بعيدًا عن الأهواء والشهوات.

٢- أن يكون صاحب نفسية سوية وقوية، وقدرة علىٰ استيعاب الأطفال، وعمل علاقات طيبة معهم، وأن يحسن التعامل معهم وحل مشاكلهم.

٣- أن يكون علىٰ مستوىٰ علمي وخلقي مناسب؛ حيث إنه سيكون قدوة للأطفال.

٤- أن يكون صاحب ذهنية متفتحة وحركية بحيث يستطيع أن يستوعب المستجدات وإيصالها للأطفال..

كما يكون متصفًا بالحنكة وبُعد النظر والقدرة علىٰ تمييز قدرات الأطفال وتصنيفها، والقدرة علىٰ اكتشاف الموهوبين والمميَّزين.

٥- المرونة والجدية؛ حيث إنه يتعامل مع أطفال ربما تحدث منهم أشياء غير مُتوقعة، فليصبر وليكن متوقعًا ذلك متفهمًا لطبيعة الأطفال.

٦- القدرة علىٰ الاتصال والتفاعل مع الأطفال، وأن لا يكتفي بالقراءة لهم من كتاب، بل يتخير الأساليب الملائمة لتوصيل المعلومات للأطفال.

٧- القدرة علىٰ استيعاب ومتابعة الأطفال، والسؤال عن الغائب منهم ومتابعته، وعدم إهمالهم.

٨- القدرة علىٰ توجيه الأطفال وتحميلهم المسئوليات علىٰ حسب مستوياتهم، بأن يكلفهم بدعوة زملائهم، وإلزامهم ببعض الأدوار المهمة.

٩- القدرة علىٰ ربط المنهج العلمي بواقع الأطفال وحياتهم، ومحاولة استخراج الدروس الأخلاقية والتربوية والعقدية من خلال هذا المنهج.

١٠- القدرة علىٰ التواصل مع أولياء الأمور، ومتابعة أبنائهم معهم، ودعوتهم من خلال الأبناء.

الفصل الأول

أهميـــة التربيـــة

وبيان بعض طرقها

أولًا: أهمية التربية:

التربيةُ عملٌ شاق، وجهدٌ يحتاجُ إلىٰ وقت، وهي مهمةٌ ليست جديدة، وهي عملٌ فاضل.

وتبرزُ أهميةُ الكلام عن تربية الأبناء في النقاط التالية:

١- الاقتداءُ بالرسول ﷺ والصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح في تربية أتباعهم، وبمعرفةِ كيفيةِ تربيتهم لأتباعهم يتمُ التعرف علىٰ كيفية تربيتنا لأولادنا.

٢- الوضعُ الحالي للأمة؛ فالناظرُ لواقعِ الأمة يجدُ وضعًا سيئًا لم يمر عليها طوالَ الأزمنةِ المتقدمة، لقد أوشكت كثيرٌ من المبادئِ الإسلامية أن تنعدم في كثيرٍ من بلاد الإسلام، وبالتربية يمكنُ معالجةُ هذا الوضع.

٣- بالتربية يتمُ إيجادُ الحصانة الذاتية لدىٰ الولد، فلا يتأثرُ بما يقابلهُ من شهوات وشبهات؛ لأنَّها تقوِّي مراقبته لله، فلا ينتهك حرمات الله إذا خلا بها، ولا يتأثرُ بالشهوات التي تزينت في هذا العصر تزينًا عظيمًا، فأصبحت تأتي للمسلم ولو لم يأتها، ولا بالشبهات التي قد تطرأ علىٰ عقله.

٤- التربيةُ مهمة لتحمل الشدائد والمصائب، والفتن التي

قد يواجهها الولد في مستقبل حياته.

٥- التربية تهيئ الأبناء للقيام بالدور المنوط بهم؛ لنفع أنفسهم ونفع مجتمعهم وأمتهم.

٦- تتبين أهميةُ التربيةِ من خلالِ وجودِ الحملةِ الشرسة، لإفسادِ المجتمعِ من قِبل أعداء الإسلام، فوجودُ هذه الحملة لا بد أن يُقابل بتربيةٍ للأولادِ حتىٰ يستطيعوا دفعها عن أنفسهم ومجتمعهم.

٧- التربيةُ تحققُ الأمنَ الفكري للولدِ، فتبعدهُ عن الغلو، وتحميهِ من الأفكارِ المضادةِ للإسلام، كالعلمانية وغيرها.

٨- التربيةُ مهمةٌ لتقصيرِ المؤسساتِ التربويةِ الأخرىٰ، في أداء وظيفتها التربويةِ كالمدرسة والمسجد.

٩- إن وُجود بعض الأمراضِ التي انتشرت في الأمةِ سببهُ التقصيرُ في التربية أو إهمالها، فالسفورُ والتبرجُ والمخدرات والمعاكسات وغيرها انتشرت بسبب الإهمال في التربية أو التقصير فيها.

١٠- التربيةُ وسيلةٌ للوصول بالولد إلىٰ المُثل العليا، كالإيثار والصبر وحبِّ الخير للآخرين.

ثانيًا: مفهومُ التربية:

تنشئةُ المسلمِ وإعدادهُ إعدادًا كاملًا من جميع جوانبه، للحياتين؛ الدنيا والآخرة في ضوء الإسلام.

وإن شئتَ قُل: هي الصياغةُ المتكاملةِ للفرد والمجتمع وفقَ شرع الله.

ثالثًا: جوانبُ التربية:

للتربيةِ جوانب مختلفة، فُهناك التربيةُ **الإيمانية**، والتربية **الخُلقية**، والتربية **الجسمية**، والتربية **العقلية**، والتربية **النفسية**، والتربيةُ **الاجتماعية**، والتربية **الجنسيةِ** وغيرها.

فلا بد أن نفهمَ أنَّ التربيةَ ليست قاصرةً علىٰ تربية الجسم فقط، وليست قاصرةً علىٰ تعريفِ الولدِ ببعض الأخلاقِ والآداب فقط، بل هي أوسعُ وأشمل من هذا.

رابعًا: المؤسساتُ التربوية:

التربيةُ ليست قاصرةً علىٰ الوالدين فقط، فهناك إلىٰ جانبِ الأُسرةِ المدرسة، وهُناك المسجدُ، وهُناك التجمعاتُ الشبابيةِ سواءً صالحةً أم غيرَ صالحة، وهُناك وسائلُ الإعلام

وغيرها، فكلُّ هذه المذكوراتِ يشارك في عملية التربية[١].

خامسًا: حثُّ الإسلام علىٰ تربية الأبناء:

لقد حثَّ الإسلامُ علىٰ تربيةِ الأولاد، ومحاولة وقايتهم من النارِ فقال تعالىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم:٦].

وقال ﷻ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾ [طه:١٣٢].

وقال ﷻ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ [النساء:١١].

ومدح عبادُ الرحمن بأنَّهم يقولون:

﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤].

ومن السنة النبوية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئول عن رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ علىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ علىٰ بَيْتِ زَوْجِهَا**

(١) مستفاد من كتاب: كيفيةُ تربية الأولاد، المؤلف : الشيخ: عبد الرحمن العايد، ص٣.

وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسئول عن رَعِيَّتِهِ»(٢).

كما اعتبرت الشريعة الإسلامية الأولاد من مصادر النفع والخير في الحياة الدنيا، وبعد الممات.

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: «**إذا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلَاثَةٍ: إلا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له**»(٣).

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وفيه: «**... إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أَنَّىٰ هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك**» هذا لفظ ابن ماجه.

ولفظ أحمد: «**إن الله ﷻ ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول: يا ربِّ أَنَّىٰ لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك**»(٤).

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مما**

---

(٢) أخرجه البخاري، برقم ٨٩٣، ومسلم، برقم ١٨٢٩.

(٣) أخرجه مسلم برقم ١٦٣١.

(٤) أخرجه ابن ماجه، برقم ٣٦٦٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/ ٢١٤).

يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علمًا علَّمه ونشره، وولدًا صالحًا تركه، ومصحفًا وَرَّثه، أو مسجدًا بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهرًا أجراه، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته»(٥).

وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**سبع يجري أجرها للعبد بعد موته وهو في قبره: من عَلَّم علمًا، أو أجرىٰ نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلًا، أو بنىٰ مسجدًا، أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته**»(٦).

وحتىٰ لو مات ولده قبله يحصل علىٰ الأجر العظيم؛ لحديث أبي سلمىٰ راعي رسول الله ﷺ يرفعه: «**بخٍ بخٍ -وأشار بيده الخمس- ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفَّىٰ للمرء المسلم فيحتسبه**»(٧).

---

(٥) أخرجه ابن ماجه، برقم ٢٤٢، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٩٨).

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، (٢/ ٣٤٤)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ١٤٠، ٥٦٦).

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه، برقم ٢٣٢٨، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة، برقم ١٢٠٤.

وفضل تربية البنات والإحسان إليهن ثابت في الأحاديث الصحيحة.

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عال جاريتين حتىٰ تبلغا، جاء يوم القيامة أنا وهو - وضم أصابعه**»(٨)، وفي الترمذي: «**وأشار بأصبعيه**»(٩).

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهن من جِدَتِه(١٠) كُنَّ له حجابًا من النار يوم القيامة**»(١١).

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان له ثلاث بنات يؤويهنَّ، ويكفيهنَّ، ويرحمهنَّ، فقد وجبت له الجنة البتة**».

فقال رجل من بعض القوم: واثنتين يا رسول الله؟

---

(٨) أخرجه مسلم، برقم ٢٦٣١.

(٩) أخرجه الترمذي برقم ١٩١٤.

(١٠) جِدته: أي من غناه.

(١١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٧٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم ٢٩٤.

قال: «**واثنتين**»(١٢).

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عال ابنتين، أو ثلاثًا، أو أختين، أو ثلاثًا حتىٰ يَبِنَّ**(١٣) **أو يموت عنهنَّ كنتُ أنا وهوَ في الجنةِ كهاتَيْنِ -وأشار بأصبعهِ الوُسطىٰ والتي تليها-**»(١٤).

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلىٰ فيها تمرةً؛ لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صَنَعَتْ لرسول الله ﷺ فقال: «**إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار**»(١٥).

---

(١٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، برقم ٧٨، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ٥٨).

(١٣) يَبِنَّ: أي ينفصلن عنه بتزويج أو موت. حاشية مسند الإمام أحمد (١٩/ ٤٨١).

(١٤) أخرجه أحمد في المسند (١٩/ ٤٨١) برقم ١٢٤٩٨، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢/ ٤٢٨).

(١٥) أخرجه مسلم، برقم ٢٦٣٠.

فالأولاد نعمة من الله تعالىٰ، وهبة من هباته، قال الله ﷻ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورىٰ:٤٩-٥٠]..

وقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ﴾ أي: يجمع لمن يشاء سبحانه بين الذكور والإناث فضلًا منه وإحسانًا.

فنفع الأولاد الصالحين يعود علىٰ الوالدين في الدنيا والآخرة، والآيات والأحاديث في الحث علىٰ طلب الأولاد كثيرة جدًّا (١٦).

سادسًا: المسؤوليات الكبرىٰ للأب والمربي:

١ - مسؤولية التربية الإيمانية:

تلقينه إذا نطق بالكلمات الطيبة وأعظمها «**لا إله إلا الله**».

وتعريفه أوَّل ما يعقل: الحلال والحرام.

ويؤمر بالصلاة في سن السابعة.

---

(١٦) مستفاد من كتاب: الهدي النبوي في تربية الأبناء، المؤلف: الشيخ: سعيد القحطاني، ص١٤٣.

وتأديبه علىٰ حب الله تعالىٰ وحب النبي ﷺ وحب القرآن.

ويرشده إلىٰ: الإيمان بأركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة.. وركن الإحسان: أن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنَّ الله يراه.

ويغرس الخشوع لله في قلبه، والتقوىٰ، والمراقبة لله تعالىٰ في السر والعلن.

٢- مسؤولية التربية الخُلُقية:

وهذه المسؤولية هي ثمرة من ثمرات الإيمان، فيربيهم علىٰ الصدق، وجميع الأخلاق الفاضلة، ويحذرهم من الكذب وجميع الأخلاق الرذيلة.

٣- مسؤولية التربية الجسمية:

فينفق علىٰ أولاده من الحلال.

ويحافظ علىٰ القواعد الصحية لأولاده، ويبعدهم عن أسباب الأمراض، ويعالج المرضىٰ منهم، ويُطبِّق قاعدة: لا ضرر ولا ضرار.

ويُعلِّمهم الرماية، وركوب الخيل، والسباحة.

ويعوِّدُهم علىٰ الجدِّ والرجولة.

ويبعدهم عن كل ما يضرهم من المفاسد.

٤- مسؤولية التربية العقلية:

فيعلمهم التدبر والتفكر في خلق الله.

ويدربهم علىٰ التفكير الدقيق في المشكلات وكيفية حلها بهدوء وروية.

ويبعدهم عن المفاسد المنتشرة؛ لما في ذلك من التأثير علىٰ العقل والذاكرة: كالخمور، والتدخين، وغير ذلك.

٥- مسؤولية التربية النفسية:

فيبعدهم عن ظاهرة الخور، والخجل، والخوف، والحسد، والغضب، والشعور بالنقص، ويربي فيهم الإيمان بالقضاء والقدر، وغير ذلك.

٦- المسؤولية الاجتماعية:

فيربِّيهم علىٰ القيام بحقوق الآخرين بجميع أنواعها، وعلىٰ الرحمة، والعفو، والتقوىٰ، والإيثار، والجرأة، وغير ذلك.

٧- **يُحذِّرهم من الانحراف الجنسي**، ويزوِّج المحتاج منهم إن استطاع أو يساعده (١٧).

ثانيًا: وسائل التربية المؤثرة التي ينبغي للأب والمربي استخدامها:

١- التربية بالقدوة:

فيكون الأب والمربِّي قدوة صالحة في جميع أموره: في العبادة، والكرم، والزهد، والتواضع، والحلم، والشجاعة، ويتخذ الرسول ﷺ قدوة له، فحينئذ ينفع تعليمه ويقتدىٰ به.

٢- التربية بالعبادة:

فيربي أولاده علىٰ العبادة، ويعلمهم أنواع العبادات بإخلاص، ومتابعة للنبي ﷺ.

٣- التربية بالموعظة:

فيوصيهم ويعظهم، كما وعظ لقمان الحكيم ابنه، ويعظهم بالقرآن والسنة.

---

(١٧) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعبدالله علوان ١/ ١٥٥ - ٦١١.

٤- التربية بالملاحظة:

فيراقب أولاده في جميع الجوانب، وجميع تصرفاتهم، فلا بد من ذلك، ويقوِّم ما اعوجَّ منها بالحكمة.

٥- التربية بالعقوبة:

والتأديب عند الحاجة، كضرب من تهاون في أمر الصلاة في سن العاشرة، مع تجنب الأذىٰ البدني والنفسي.

سابعًا: القواعد الأساسية في التربية التي يعمل بها الأب والمربي:

١- الربط الاعتقادي:

فيجب أن يُربط الولد منذ تعقُّله بأركان الإيمان الستة الأساسية، وأركان الإسلام الخمسة، وحينئذ ينشأ الولد علىٰ المراقبة لله تعالىٰ، وقد سبق ذلك في مسؤولية التربية الإيمانية.

٢- الربط الروحي:

فيربط الولد بالعبادة، ويؤمر بالصلاة، والصوم إذا أطاقه، وبعبادة الحج إذا استطاع الأب ذلك بغير مشقة، وبعبادة الزكاة، والصدقة إذا كان الأب والمربي يقدر علىٰ ذلك،

ويربطه بالقرآن فيُحفَّظ ويُعلَّم، ويربطه بالمساجد التي هي بيوت الله تعالىٰ، ويربطه بذكر الله ﷻ، فيُعلَّم أذكار الصباح والمساء، وأذكار أدبار الصلوات، وغير ذلك من الأذكار ويكون ذلك بالتدرُّج.

ويُربط الولد بالنوافل: من صلاة الضحىٰ، وتحية المسجد، وسنة الوضوء، وصلاة الليل ولو قليلًا، وصلاة الاستخارة، ويُربط بالصيام، كصوم يوم عرفة، وعشر ذي الحجة، وصيام عاشوراء مع يوم قبله أو بعده، وبصوم ست من شوال، وغير ذلك علىٰ حسب الاستطاعة.

ويربط بمراقبة الله تعالىٰ في السر والعلن.

ويربط الولد بالآداب الاجتماعية، وتعليمه حقوق الله تعالىٰ، ثم حقوق المجتمع، وقد سبق في مسؤولية التربية الاجتماعية..

ومن الربط الاجتماعي: ربط الولد بالمربي، وبالصحبة الصالحة، وبالعلم والعلماء.

٣- قاعدة التحذير:

فيحذر الأب والمربي الولد من الرِّدة.

والتحذير من الإلحاد.

والتحذير من الحرام بجميع أنواعه.

والتحذير من الصحبة السيئة ومفاسد الأخلاق وكل ما يخدش المروءة.

٤- مسائل مهمة في التربية ينبغي للأب أن يعملها:

ومن أهمها:

تشويق الولد إلىٰ أفضل المكاسب، ومراعاة استعداداته.

ويروِّح عن الولد بالمباحات بدون إفراط ولا تفريط.

وإيجاد التعاون بين البيت والمسجد والمدرسة.

وتقوية الصلة بين المربِّي والولد.

وتوفير الوسائل العلمية النافعة.

والسير علىٰ منهج تربوي في اليوم والليلة ينفع الولد في الدنيا والآخرة(١٨)(١٩).

---

(١٨) انظر: تربية الأولاد في الإسلام، لعبدالله بن ناصح علوان ٢/ ٦٣١ - ١١١٠، الطبعة الثالثة، ط ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت، لبنان.

ثامنًا: تعويدهم علىٰ الأخلاق الفاضلة:

لقد دعانا نبي الرحمة ﷺ إلىٰ تأديب أطفالنا، وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم، وتعويدهم علىٰ حسن السمت والتحلِّي بالصدق، والأمانة، واحترام الكبير، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرَفْ لِعَالِمِنَا حَقَّه**»(٢٠).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**أَكْرِمُوا أَوْلادَكُم، وأحسِنُوا أَدَبَهم**»(٢١).

وعن أيوب بن موسىٰ عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا من نَحْلٍ أَفْضَلَ من أَدَبٍ حَسَنٍ**»(٢٢).

---

(١٩) مستفاد من كتاب: الهدي النبوي في تربية الأبناء، المؤلف: الشيخ: سعيد القحطاني، ص١٣٠.

(٢٠) أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ١٥٢ رقم ١٠١).

(٢١) أخرجه ابن ماجه، (رقم ٣٦٧١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣٨٩ رقم ٦٦٥)، وفي سنده ضعف.

(٢٢) أخرجه الترمذي، (رقم ١٩٥٢)، والحاكم (٤/ ٢٩٢ رقم ٧٦٧٩)، وفي سنده ضعف.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ورَّث والدٌ وَلَدًا خَيرًا مِنْ أدَبٍ حَسَن**»(٢٣).. فالولد أمانةٌ عند أبويه، وهو معدن نفيس يجب الاعتناء به والمحافظة علىٰ تعويده علىٰ الأخلاق الفاضلة والآداب الحسنة، وقلب الطفل طاهر نظيف قابل لما يُلقىٰ إليه من خير وشر.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أو يُنَصِّرَانِهِ، أو يُمَجِّسَانِهِ**»(٢٤).

ومما لا شك فيه أن والد الطفل ووالدته يستطيعان -بتوفيق الله لهما- العمل علىٰ حسن تربية الولد، عن طريق القدوة الحسنة أولًا، ثم تلقينه الآداب الفاضلة، والعمل علىٰ غرس الخصال الكريمة في نفسه وطبعه علىٰ الصفات الحميدة، وتقوية صلته بالله عن طريق حفظه القرآن، وممارسة والده ووالدته العبادات، وتعليمه إيَّاها وتعويده عليها؛ فإن المرحلة الأولىٰ من مراحل الطفل هي أهم مرحلة في تربية الطفل جسميًا وخلقيًا، وفي تعويده أحسن العادات، وأكرم الأخلاق، فيُعنىٰ الوالدان بصحة الطفل وتغذيته تغذية

(٢٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ٧٧ رقم ٣٦٥٨)، وفي سنده ضعف.
(٢٤) أخرجه البخاري، (رقم ١٣٨٥)، ومسلم، (رقم ٢٦٥٨).

صحية، وتعويده أدب الحديث، وأدب السؤال، بحيث يكون مُهذَّبًا في سؤاله، لطيفًا في حديثه، يحسن الوصول إلىٰ ما يريد برفق وأدب.

وينبغي أن يُعوَّد الطفلُ علىٰ النوم مبكرًا، والاستيقاظ مبكرًا، كما يعوَّد علىٰ ممارسة الرياضة التي لا تتعارض مع الدين؛ ليقوىٰ بها بدنه، ويعتاد علىٰ النشاط، والقدرة علىٰ الحركة، وعدم الكسل والخمول، وكلما تقدمت به السن تأكد العمل علىٰ حسن توجيهه وتربيته، فإذا بلغ ست سنين أُدِّب، وهُذِّب، وأُرسل إلىٰ المدرسة المثالية للتعلم، ورُبِّي تربية كاملة: **جسمية، وعقلية، وخلقية، واجتماعية**، بحيث يُعدُّ للحياة العملية التي تنتظره.

فإذا بلغ سبع سنين أُمِر بالصلاة، وعُلِّم الطهارة والوضوء، وشُجِّع علىٰ الصلاة، وتأديتها في أوقاتها في المسجد مع الجماعة، حتىٰ يصبح ذلك خُلقًا له.

فإذا بلغ عشر سنين ضُرِب إذا ترك الصلاة، أو أهمل فيها، وعُزِل فراشه عن إخوته وأخواته.

فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال ﷺ:

«مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلاَةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ علىٰ تَركِهَا لعشرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ»(٢٥).

وفي استطاعة المدرس أن يوصل إلىٰ الأطفال كثيرًا من الأخلاق الفاضلة: كالصدق في القول، والأمانة في العمل، والعدالة في الحكم، والصراحة، والشجاعة، والإخلاص.

وينبغي أن يختار الرجل مؤدبًا لولده؛ فإن المؤدب (المدرس) هو الذي يربِّي هذا الولد.

وقد قال بعض الحكماء يوصي مؤدب ولده:

ليكن إصلاحك لابني إصلاحك لنفسك؛ فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح ما استقبحت(٢٦).

فالصبي يُحاكي أُستاذه، وزملاءه قصدًا ومن غير قصد فيما يقولون وما يفعلون، ويأنس بما يأنسون، وقد ثبت في علم النفس أن الطفل بطبيعته يُحاكي ما يحدث في المجتمع الذي

---

(٢٥) أخرجه أحمد (٢/ ١٨٧)، وأبو داود، (رقم ٤٩٥)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (١/ ٢٦٦).

(٢٦) الطفل في الشريعة الإسلامية (ص ٢١٠).

يُحيط به: حسنًا كان أو قبيحًا، فهو يُحاكي من يعيشون معه أو يتصلون به؛ ولهذا يجب أن يكون المُقلَّدُ قدوةً طيبة، ونموذجًا حسنًا؛ فإن للمحاكاة عند الطفل أثر كبير في تربيته الخلقية، والعقلية، والتقليد عامل مُهِمٌّ في المرحلة الأولىٰ لتكوين العادة.

والطفل يرىٰ الشيء يُفعل أمامه ويكرره حتىٰ يصير عادة له، وهو في الواقع: يُحاكي أبويه، وإخوته الكبار، ولكنه يكسب من محاكاة الصغار أكثر مما يكسب من محاكاة الكبار.

وينبغي للأب أن يُعوِّد الطفل علىٰ آداب الأكل، والشرب، وذلك بأن يغسل يديه قبل الأكل وبعده، ويُسمِّي عند البدء بالأكل والشرب، ويأكل بيمينه، ويحمد الله عند الانتهاء من الأكل والشرب، ويأكل مما يليه، ولا ينظر إلىٰ الآكلين حوله، ويمضغ اللقمة مضغًا جيدًا، ولا يتقدم علىٰ من هو أكبر منه، وإذا شرب يشرب بهدوء، ولا يتنفس في الإناء.

وهذه الأخلاق قد ورد بها التوجيه من المصطفىٰ ﷺ فيما يرويه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كُنتُ غُلامًا في حِجْر

رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا غُلام سمِّ الله، وكُلْ بِيَمينكَ، وكُلْ ممَّا يَليكَ**»(٢٧).

وينبغي للأبوين تعليم الأطفال أوقات الاستئذان علىٰ أبويهما، ما لم يبلغ الطفل الحلم، فإذا بلغ الحلم وجب عليه الاستئذان دائمًا وأبدًا، كلما أراد أن يدخل علىٰ أبويه.

والأوقات التي يجب علىٰ الأبوين أن يرشدوا أطفالهم الذين لم يبلغوا الحلم ثلاثة أوقات:

١- من قبل صلاة الفجر.

٢- حين وضع الثياب من الظهيرة.

٣- من بعد صلاة العشاء.

وما عدا هذه الثلاثة الأوقات فيجوز دخول الأطفال الصغار بدون استئذان، وكذلك الخدم.

فإذا بلغ الأطفال الحلم وجب عليهم الاستئذان كلما أرادوا الدخول؛ لقوله تعالىٰ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ

(٢٧) أخرجه البخاري (رقم ٥٣٧٦).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾ [النور:٥٨].

فهذه الآداب الإسلامية التي تُكسِبُ من تمسك بها السعادة في الدنيا والآخرة، وينبغي ألا يتهاون بها وألاَّ تُهمَل، وتُضيَّع؛ فإن من ترك الآداب الإسلامية وتخلَّىٰ عنها فقد أهملها، ويخشىٰ عليه من الضلال والعياذ بالله.

تاسعًا: تأديبهم بالأدب النبوي:

علىٰ الوالد أن يُؤدِّب أولاده، بالأدب النبوي، في جميع شؤون حياتهم: من عبادات، ومعاملات، وأخلاق، وآداب العبادة، وآداب كل شيء مباح: من الأعمال الدنيوية، وغيرها.

ومن ذلك تعليمهم آداب قراءة القرآن الكريم، بحيث يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند القراءة، وأن يكون علىٰ طهارة.

وتعليمهم آداب دخول المساجد، فقد ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان

إذا دخل المسجد قال: «**أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ، وبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وبِسُلطانِهِ القَدِيمِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**» قال: «**فإذا قَالَ ذَلك قال الشَّيطان: حفظَ مِنِّي سائِرَ اليَومِ**»(٢٨).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول إذا دخل المسجد: «**بسمِ الله، اللهمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحمَّدٍ**»، وإذا خرج قال: «**بسمِ الله، اللهمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحمَّدٍ**»(٢٩).

وعن أبي حُميد أو أبي أُسيد قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دخل أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ: اللهم افتح لنا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وإذا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللهم إني أَسْأَلُكَ من فَضْلِكَ**»(٣٠).

ومن آداب دخول المسجد: أن يدخل بالرِّجل اليمنىٰ ويخرج باليسرىٰ.

ويعلمه آداب دخول المنزل بأن يقول دعاء الدخول، والخروج وآداب الاستئذان وغيره من الآداب الإسلامية،

---

(٢٨) أخرجه أبو داود، (رقم ٤٦٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ١٣٦ - ١٣٧).

(٢٩) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (رقم ٨٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٤٧١٦).

(٣٠) أخرجه مسلم، (رقم ٧١٣).

فيقول عند دخوله المنزل: «**اللهم إني أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ الله وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَىٰ اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ علىٰ أَهْلِهِ**»(٣١).

ويقول عند الخروج من المنزل: «**بسم الله، توكَّلتُ علىٰ الله، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، اللهمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ أن أضِلَّ أو أُضَل، أو أزِلَّ أو أُزَلّ، أو أظْلِم أو أُظْلَم، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَل عليَّ**»(٣٢).

ويعلمه آداب النوم والاستيقاظ من النوم كذلك، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «**باسْمِكَ اللهمَّ أمُوتُ وأحْيَا**»، وإذا استيقظ من منامه قال: «**الحَمدُ لله الذي أحْيَانا بَعدَما أماتَنَا وإليْهِ النُّشُور**»(٣٣). وغير ذلك من أدعية النوم والاستيقاظ.

ويعلمه آداب سماع الأذان والقول مثل ما يقول المؤذن.

---

(٣١) أخرجه أبو داود، (رقم ٥٠٩٦)، وصححه في صحيح الجامع (رقم ٨٣٩).

(٣٢) أخرجه أبو داود، (رقم ٥٠٩٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٥٢ رقم ٥٠٩٥).

(٣٣) أخرجه البخاري، (رقم ٦٣١٢)، ومسلم (رقم ٢٧١١).

وبعد انتهاء المؤذن يصلي علىٰ النبي ﷺ ويسأل الله له الوسيلة(٣٤).

ويعلمه كذلك دعاء الكرب والهم والحزن والالتجاء إلىٰ الله ليغرس في قلبه الاعتماد علىٰ الله في الرخاء والشدة، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لَا إِلَهَ إلا الله الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لا إِلَهَ إلا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، لا إِلَهَ إلا الله رَبُّ السماوات وَرَبُّ الأرضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**»(٣٥).

ويعلمه كذلك الدعاء عند لقاء العدو، فعن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا قال:«**اللهمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم**»(٣٦).

ويعلمه آداب ركوب الدابَّة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوىٰ علىٰ بعيره خارجًا إلىٰ سفر: «**يكبِّر ثلاثًا ثم يقول: سبحانَ الذِي سَخَّر لَنَا هَذا وما كُنَّا لهُ**

(٣٤) أخرجه البخاري، (رقم ٦١٤)، ومسلم، (رقم ٣٨٤).
(٣٥) أخرجه البخاري، (رقم ٦٣٤٦)، ومسلم (رقم ٢٧٣٠).
(٣٦) أخرجه أبو داود، (رقم ١٥٣٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤٢١ رقم ١٥٣٧).

مُقرِنينَ، وإنَّا إلىٰ رَبِّنَا لمنقَلِبونَ»(٣٧).

ويعلمه آداب القيام من المجلس، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فيه لَغَطُه فقالَ قَبْلَ أنْ يَقومَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ، أسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إليْكَ إلا غُفِر له ما كان في مجلسه ذلك**»(٣٨).

وهذه الآداب النبوية الشريفة ينبغي للأب أن لا يسردها دفعة واحدة علىٰ الولد فيمل، ولكن يطبق أمامه، ويعلمه شيئًا فشيئًا، ومع طول الزمن وتتابع الليالي والأيام يصبح هذا العمل الطيب والآداب الحميدة -آداب الرسول ﷺ- خلقًا لهذا الولد وجِبلَّة له، فيكون من الذاكرين الله كثيرًا؛ لأنه مربوط بآداب الرسول ﷺ فعندما يدخل المسجد أو يخرج منه، وعند الدخول في المنزل والخروج منه، وعند النوم والاستيقاظ، وركوب الدابة، ودخول الخلاء والخروج منه، يفعل مثل ما كان رسول الله ﷺ يفعل، ومن فعل هذه السنن

(٣٧) أخرجه مسلم، (رقم ١٣٤٢).

(٣٨) أخرجه الترمذي، (رقم ٣٤٣٣) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٤١٤ رقم ٣٤٣٣).

والآداب فإنه يكون من الأولىٰ أن يحافظ علىٰ الفرائض والواجبات، فيكون موفقًا في دنياه وأخراه، ويصبح من الرجال الصالحين الذين يفيدون والديهم ومجتمعهم المسلم إن شاء الله تعالىٰ.

عاشرًا: أهمية العدل بين الأولاد:

لقد كفلت الشريعة الإسلامية للأولاد حقوقًا كثيرة، من بينها حقوقهم في النسب والرضاعة والحضانة، كما تقدم، وأوجب علىٰ الوالدين العدل في المعاملة بين الأولاد: في الأمور المادية، والأدبية، ولا عجب في أن تأمر الشريعة بالعدل بين الأولاد، وهي التي أمرت بالعدل بين جميع الناس، وقد أمر الله تعالىٰ بالعدل في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

قال تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل:٩٠].

وقال تعالىٰ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ

﴿تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٣٥﴾ [النساء:١٣٥].

فالله ﷻ يدعو المؤمنين لأداء الأمانة، وهي القيام بالقسط المطلق، الذي يمنع البغي والظلم في الأرض، والذي يكفل العدل بين الناس، وإذا كان هذا النوع مطلوبًا في حق سائر الناس؛ فإنه يتحتم القيام به في حق الولد من باب أولىٰ؛ لأن علىٰ الوالدين أن ينهضا بواجب حسن التربية؛ ولهذا فإنه لا يحل لشخص أن يفضِّل بعض أولاده علىٰ بعض في العطاء؛ لما يترتب علىٰ ذلك من زرع العداوة، والبغضاء، وقطع الصلات التي أمر الله بها أن توصل، وإذا كان كل من الأبوين يسره أن يتسابق أولاده في بره، ويتنافسوا في احترامه وتوقيره؛ فإن علىٰ الآباء والأمهات العدل بين أولادهم في الهدايا، والهبات، بل وفي الملابس والأدوات، وفي المداعبة، والنظرات، والتقبيل؛ لأن هذا أدعىٰ إلىٰ إيجاد المودة، ويبعث علىٰ التراحم(٣٩).

وقد جاءت السنة المطهرة بالشيء الكثير من هذا، فعن النعمان بن بشير ﷺ أن أباه أتىٰ به إلىٰ رسول الله ﷺ

(٣٩) الطفل في الشريعة الإسلامية (ص ١٨٢).

فقال: إني نَحلْتُ ابني هذا غُلامًا، فقال: «**أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْله؟**» قال: لا، قال: «**فارْجِعْهُ**»(٤٠).

وفي رواية أخرىٰ عند البخاري عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو علىٰ المنبر يقول: أعطاني أبي عطيةً، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضىٰ حتىٰ تشهد رسول الله ﷺ فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، فقال: «**أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟**» قال: لا، قال: «**فاتَّقُوا الله واعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ**» قال: فرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ(٤١).

وفي رواية لمسلم: «**أكلّ بَنِيكَ نَحلتَ؟**» قال: لا، قال: «**فاردُدْهُ**»(٤٢).

وفي رواية لمسلم: «**أَفَعَلْتَ هذَا بِوَلَدِكَ كُلّهم؟**» قال: لا، قال: «**اتَّقُوا الله واعْدِلُوا في أولادَكمْ**»(٤٣).

وفي رواية لمسلم أيضًا: «**يا بشير، أَلَكَ وَلَدٌ سِوَىٰ**

(٤٠) أخرجه البخاري، (رقم ٢٨٥٦)، ومسلم (رقم ١٦٢٣).
(٤١) أخرجه البخاري، (رقم ٢٥٨٧)، ومسلم (رقم ١٦٢٣).
(٤٢) أخرجه مسلم، (رقم ١٦٢٣).
(٤٣) أخرجه مسلم، (رقم ١٦٢٣).

هَذا؟ **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**» قال: نعم، فقال: «**أكُلّهم وَهَبْتَ لَهُ مِثلَ هَذا؟**» قال: لا، قال: «**فلا تُشْهِدُني إذًا فإنِّي لا أشْهَدُ عَلىٰ جوْرٍ**»(٤٤).

وفي رواية لمسلم أيضًا: «**أكُلّ بَنِيكَ قَدْ نحَلْتَ مِثلَ النُّعمانِ؟**» قال: لا، قال: «**فأشْهِد عَلىٰ هَذَا غَيرِي**» ثم قال: «**أيَسُرُّكَ أنْ يَكونُوا إليْكَ في البرِّ سَواء؟**» قال: بلىٰ، قال: «**فلا إذًا**»(٤٥).

وفي رواية لمسلم أيضًا: «**أكُلّ وَلَدِكَ أعْطَيتَهُ هَذا؟**» قال: لا، قال: «**أليْسَ تُريدُ مِنهم البرَّ مِثلَ ما تُريدُ منْ ذَا؟**» قال: بلىٰ، قال: «**فإنِّي لا أشْهَد**»(٤٦).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه: «**سَوُّوا بينَ أوْلادَكُم في العَطِيَّةِ، فلوْ كُنْتُ مُفَضِّلًا أحَدًا لَفَضَّلتُ النِّساءَ**»(٤٧).

---

(٤٤) أخرجه مسلم، (رقم ١٦٢٣).

(٤٥) أخرجه مسلم، (رقم ١٦٢٣).

(٤٦) أخرجه مسلم، (رقم ١٦٢٣).

(٤٧) أخرجه البيهقي في سننه الكبرىٰ (٦/ ١٧٧ رقم ١١٧٨٠)، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٥٤ رقم ١١٩٩٧)، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥/ ٢١٤).

فمن هذه الروايات الصحيحة وغيرها يجب علىٰ الأب أن يعدل بين أولاده كما يجب عليه أن يعدل في كل أموره، وفي كل شيء، فإن الله ﷻ يحب المقسطين.

حادي عشر: الحلم والرفق بهم:

علىٰ الأب أن يكون حليمًا في تربيته لأولاده، وأن يكون رفيقًا بهم، وألَّا يكون قاسيًا شديدًا، فلقد كان الرسول ﷺ أرحم الناس وأكرمهم، وهو الذي كان يُقبِّل الحسن والحسين، وكان ﷺ بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا.

فعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قَبَّل الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا.

فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدًا منهم، فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال: «**مَنْ لا يَرحَمُ لا يُرحَمُ**»(٤٨).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**يا عائشةُ إنَّ الله رَفِيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي علىٰ الرِّفقِ ما لا يُعْطِي علَىٰ**

(٤٨) أخرجه البخاري، (رقم ٥٩٩٧)، ومسلم (رقم ٢٣١٨).

العُنْفِ»(٤٩).

وعن المقداد بن شريح عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال لها: «**يا عائِشَةُ، ارفِقِي فإنَّ الرِّفْقَ لم يَكُنْ في شيءٍ قَطّ إلا زَانَهُ، ولا نُزِعَ من شيءٍ قطّ إلا شَانَهُ**»(٥٠).

وعن جرير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُحْرَمُ الرِّفْقَ يُحْرَمُ الخَيْرَ كُلَّهُ**»(٥١).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمَهُم الرَّحْمنُ، ارْحَمُوا مَنْ في الأرضِ يَرْحَمَكُمْ مَنْ في السَّماءِ**»(٥٢).

ويؤخذ مما تقدم: أن الرفق من أخلاق العظماء وأخلاق الرجال الذين يقتدون ويتبعون خير خلق الله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فهو الذي قال: «**لَمْ يَكُنْ الرِّفقُ في شَيءٍ**

---

(٤٩) أخرجه مسلم، (رقم ٢٥٩٣).

(٥٠) أخرجه أبو داود، (رقم ٢٤٧٨)، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٨٩ رقم ٢٤٧٨).

(٥١) أخرجه مسلم، (رقم ٢٥٩٢).

(٥٢) أخرجه أبو داود، (رقم ٤٩٤١)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢١٢ رقم ٤٩٤١).

قَط إلا زَانَهُ، ولا نُزِعَ مِن شيءٍ قَط إلا شَانَهُ» فعلىٰ الأب أن يرفق بأولاده وأهله، وأن يعاملهم بالتي هي أحسن، فلا يكون بالشديد ولا يكون بالسهل الهيِّن؛ حتىٰ يركب أولاده علىٰ عاتقه وتقلَّ هيبته، لكن خير الأمور أوسطها، وفي الغالب أن الأولاد يعملون ما يعمل أبوهم.

وقد قال بعض الشعراء:

إذا كان ربُّ البيت بالدُّف ضاربًا فشيمةُ أهلِ البيت كلهم الرقص(٥٣)

ومعنىٰ ذلك أن صاحب البيت المسؤول عن الأسرة يعمل أي عمل ويهتم به؛ فإنَّ أسرته تقلِّده وتتبع أثره، وقد شاهدنا رجالًا صالحين يُصلُّون ونرىٰ أبناءهم الصغار ينظرون إليهم ويرفعون رؤوسهم ويخفضون، يريدون تقليد آبائهم في صلاتهم، فهذا الواقع ملموس بالمشاهدة، وبالعكس نرىٰ الرجال الذين عندهم نوع من الانحراف والخمول عندما يشربون السجائر، نرىٰ أبناءهم يعمدون إلىٰ أخذ أقلامًا أو أعوادًا صغيرة ويجعلونها في أفواههم، وكأنَّهم يشربون الدخان! كل ذلك لأنهم شاهدوا آباءهم، فأرادوا تقليدهم!!

(٥٣) هذا البيت ينسب إلىٰ محمد بن عبيد الله بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي شاعر العراق في عصره، المتوفى سنة ٥٨٣هـ.

فيجب علىٰ الأب أن يحافظ علىٰ السلوك، والأخلاق الحميدة، ويكون رفيقًا، رحيمًا، قدوة لأولاده في كل خير.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ [التحريم:٦].

فعلىٰ هذا يجب علىٰ ولي الطفل أو المربِّي أن يكون رفيقًا في الأمور التي يحب الله الرفق فيها، ولا يكون رفيقًا في الأمور التي يغضب الله التهاون بها والتكاسل؛ فإنه يجب علىٰ كل مسلم أن يجعل أعماله موافقة لشرع الله ﷻ.

والتوجيهات الإسلامية التي ذكرت بعضًا منها في لين الجانب وحسن القول، وفضيلة المعاملة والحلم والرفق، من صفات المؤمنين؛ لأنهم كالجسد الواحد في توادهم وتراحمهم، فالجسد إذا اشتكىٰ منه عضوٌ تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ.

فيجب علىٰ الآباء خاصة، وعلىٰ المسلمين عامة الالتزام بالرفق.

ثاني عشر: الرحمة بالأولاد:

الرحمة بالأولاد والتبسط معهم، من أخلاق الرسول ﷺ فهو القدوة العظمىٰ والمربي الأول، فقد كان ﷺ أحسن الناس خُلُقًا، وهو الذي قال الله في شأنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].

وقد قال ﷺ: «**مَنْ يُحرَمَ الرِّفْق يُحْرَمَ الخَير كلُّه**»(٥٤).

وقال ﷺ: «**مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ**»(٥٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتىٰ النبي ﷺ رجل ومعه صبي، فجعل يضمه إليه، فقال الرسول ﷺ: «**أَتَرْحَمَه؟**» قال: نعم، قال: «**فالله أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بهِ، وهوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمينَ**»(٥٦).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلىٰ عائشة رضي الله عنها فأعطتها عائشة ثلاث تمرات، فأعطت كل صبي لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة، فأكل الصبيان التمرتين، ونظرًا

---

(٥٤) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٩٢).

(٥٥) أخرجه البخاري (رقم ٥٩٩٧)،.

(٥٦) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٧٧)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (رقم ٣٧٧).

إلىٰ أمهما، فعمدت الأم إلىٰ التمرة فشقَّتها، فأعطت كل صبي نصف تمرة، فجاء النبي ﷺ فأخبرته عائشة، فقال: «**ومَا يُعجِبُكِ مِنْ ذلكَ؟ لَقَدْ رَحِمَها الله بِرَحْمَتِها صَبِيَّيها**»(٥٧).

وكان عليه الصلاة والسلام إذا رأىٰ طفلًا يحتضر وأوشكت أن تفيض روحه، فاضت عيناه بالدموع حزنًا وعطفًا علىٰ الصغار، وتعليمًا للأمة فضيلة العطف والرحمة، فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت بنت النبي ﷺ إلىٰ أبيها إنَّ ابني قد احتضر، فاشهدنا، فأرسل عليه الصلاة والسلام يقرئها السلام، ويقول: «**إنَّ للهِ ما أَخَذَ ولهُ ما أَعْطَىٰ، وكلّ شيءٍ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسَمًّىٰ، فَلْتَصْبِر ولتَحْتَسِب**» فأرسلت إليه تُقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأُبيُّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ورجال رضي الله عنهم، فرُفع إلىٰ النبي ﷺ الصبي، فأقعده في حجره ونفسه تقعقع، ففاضت عيناه، فقال سعد: يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «**هذِهِ رحَمَةٌ جَعَلها الله في قُلُوبِ عِبَادِهِ، وإنَّما يَرْحَمُ الله مِنْ عِبادِهِ الرُّحَمَاء**»(٥٨).

---

(٥٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (رقم ٨٩).

(٥٨) أخرجه البخاري، (رقم ١٢٨٤)، ومسلم (رقم ٩٢٣).

وتسلية الرسول ﷺ لأخي أنس حين قال له ﷺ وهو يداعبه ويُسلِّيه: «**يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيرُ**»(٥٩).

هذه نماذج قليلة جدًا من أخلاق الرسول ﷺ فينبغي لكل مسلم أن يقتدي به في أفعاله ومعاملته وكل شؤون حياته ﷺ.

ثالث عشر: التلطف بالأطفال وإدخال السرور عليهم:

وَصَلَ النبيُّ ﷺ إلىٰ الدرجة العليا في الكمال البشري في جميع المجالات، ومن هذه الأخلاق العظيمة أخلاقه مع الأطفال التي ضرب فيها المثل الأعلىٰ، ولا يصل إلىٰ درجته أحد من خلق الله تعالىٰ، لا علماء النفس، ولا غيرهم؛ وعلىٰ المسلم أنْ يُلْزِمُ نفسه -علىٰ حسب قدرته- بالاقتداء بالنبي ﷺ، ومن هذا تلطفه ومداعبته الكريمة للأطفال.. ومن ذلك علىٰ سبيل المثال والإيجاز ما يأتي:

المثال الأول: مداعبته ﷺ محمود بن الرُّبيع:

قال محمود ﷺ: عَقلتُ من النبي ﷺ مَجَّةً مجَّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلوٍ(٦٠).

---

(٥٩) أخرجه البخاري، (رقم ٦١٢٩)، ومسلم (رقم ٢١٥٠).

(٦٠) أخرجه البخاري، (رقم ٧٧)، ومسلم)رقم ٢٦٥).

وقوله ﷺ: **عقلت**: أي حفظت.

ومجةً: المجُّ هو إرسال الماء من الفَمِ، ولا يُسمَّىٰ مجًّا إلا إذا كان عن بُعدٍ، وفعل ذلك ﷺ إمَّا مداعبةً أو ليُبارك عليه كما كان ذلك شأنه مع أولاد الصحابة(٦١)، قال شيخنا ابن باز: وهذا من باب المداعبة وحسن الخلق(٦٢).

المثال الثاني: ملاطفته ومداعبته ﷺ لجملة من الأطفال:

عن جابر بن سَمُرة ﷺ، قال: صليتُ مع رسول الله ﷺ صلاة الأُولىٰ ثم خرج إلىٰ أهله وخرجتُ معه، فاستقبلهُ وِلدانٌ فجعل يمسح خدَّيْ أحدهم واحدًا واحدًا، قال: وأما أنا فمسح خدَّيَّ فوجدت لِيَدِهِ بردًا أو ريحًا، كأنما أخرجها من جؤنة عطَّار(٦٣).

المثال الثالث: ملاطفته ﷺ الحسن والحسين في مواقف كثيرة:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قبَّل رسول الله ﷺ الحسن بن عليٍّ

(٦١) فتح الباري لابن حجر، ١/ ١٧٢.
(٦٢) عند شرحه لصحيح البخاري، الحديث رقم ٧٧.
(٦٣) أخرجه مسلم، برقم ٢٣٢٩.

وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسًا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلتُ منهم أحدًا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: **من لا يَرْحم لا يُرحم**»(٦٤).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابيٌّ إلىٰ النبي ﷺ فقال: تُقَبِّلون صبيانكم فما نُقَبِّلُهُم، فقال النبيُّ ﷺ: **أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أن نَزَعَ اللهُ من قلبك الرحمة**»(٦٥).

والمعنىٰ: لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله منه(٦٦).

والحسن والحسين رضي الله عنهما من أحب الناس إلىٰ النبي ﷺ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ... وسمعتُ النبي ﷺ يقول: «**هُمَا ريحانتاي من الدنيا**»(٦٧).

والمعنىٰ: أنهما مما أكرمني الله وحباني به؛ لأن الأولاد يُشمُّون ويُقبَّلون، فكأنهم من جملة الرياحين.

---

(٦٤) أخرجه البخاري، برقم ٥٩٩٧.

(٦٥) أخرجه البخاري برقم ٥٩٩٨، ومسلم برقم ٢٣١٧ .

(٦٦) فتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٤٣٠.

(٦٧) أخرجه البخاري، برقم ٥٩٩٤.

وقوله «**من الدنيا**» أي: نصيبي من الريحان الدنيوي(٦٨).

وعن أبي بكرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ علىٰ المنبر والحسن إلىٰ جنبه ينظر إلىٰ الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «**إن ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»(٦٩).

وقد أصلح الله به بين معاوية ومن معه وأتباع علي بن أبي طالب ومن معه فتنازل عن الخلافة لمعاوية فحقن الله تعالىٰ به دماء المسلمين(٧٠).

وعن البراء ﷺ قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحسن بن عليٍّ علىٰ عاتقه يقول: «**اللهم إني أُحِبُّه فأَحِبَّه**»(٧١).

المثال الرابع: ركوب الصبي علىٰ ظهره ﷺ وهو ساجد:

عن عبدُالله بن شدَّاد بن الهادِ رضي الله عنهما عن أبيه قال: خرج النبي ﷺ إلىٰ الناس؛ ليصلي بهم إحدىٰ صلاتي العشاء وهو

(٦٨) فتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٤٢٧.
(٦٩) أخرجه البخاري، برقم ٣٧٤٦.
(٧٠) أخرجه البخاري، برقم ٢٧٠٤.
(٧١) أخرجه البخاري، برقم ٣٧٤٩.

حامل حسنًا أو حسينًا فتقدَّم رسول الله ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلَّىٰ، فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها، قال أَبِي: فرفعت رأسي وإذا الصبي علىٰ ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد، فرجعتُ إلىٰ سجودي، فلمَّا قضىٰ رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس: يا رسول الله! إنك سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، حتىٰ ظنَنّا أنه قد حدث أمر أو أنه يُوحىٰ إليك، قال: «**كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أُعَجِّلَهُ حتىٰ يقضي حاجته**»(٧٢).

المثال الخامس: محبته ﷺ لأُسامة:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني فَيُقْعِدُني علىٰ فخذه ويُقعد الحسن بن علي علىٰ فخذه الآخر ثُمَّ يضمُّهما ثم يقول:

«**اللهم ارحمهما فإني أرحمهما**».

وفي رواية: «**اللهم إني أُحبُّهما فأَحبَّهما**»(٧٣).

---

(٧٢) أخرجه النسائي، برقم ١١٤٢، وصححه الألباني في صحيح النسائي (١/ ٣٧١ رقم ١١٤٠).

(٧٣) أخرجه البخاري، برقم ٦٠٠٣.

المثال السادس: حَمْلُهُ ﷺ بنت زينب وهو يصلي:

فعن أبي قتادة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حاملٌ أمامة بنت زينب، بنت رسول الله ﷺ بنت أبي العاص، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها(٧٤).

المثال السابع: مداعبة أم خالد باللغة الحبشية:

فعن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميص أصفر، قال رسول الله ﷺ: «**سَنَه سَنَه**» قال عبد الله الراوي: وهي بالحبشية: حسنة، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي(٧٥)، قال رسول الله ﷺ: «**دعها**» ثم قال: «**أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي ثم أبلي وأخلقي**» قال عبد الله فبقيت حتىٰ ذكر(٧٦).

والمعنىٰ: فبقيت حتىٰ ذكر الراوي من بقائها أمدًا طويلًا، وقيل: لم تعش امرأة مثلما عاشت أم خالد(٧٧).

---

(٧٤) أخرجه البخاري، برقم ٥١٦، ومسلم، برقم ٥٤٣.

(٧٥) **زبرني**: أي نهرني وزجرني. انظر: المصباح المنير، ١ / ٢٥٠.

(٧٦) أخرجه البخاري، برقم ٣٠٧١.

(٧٧) فتح الباري لابن حجر، ١/ ١٨٤.

المثال الثامن: تخفيفه ﷺ الصلاة عند بكاء الصبي:

كان يخفف الصلاة إذا سمع بكاء الصبي رحمة لأمه وشفقة عليها وعليه، ﷺ، فعن أبي قتادة، عن أبيه رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

«إِنِّي لأقوم في الصلاة أُريد أن أُطوِّل فيها فأسمع بكاء الصَّبيِّ؛ فأتجوَّز في صلاتي كراهية أن أشقَّ علىٰ أُمِّه»(٧٨).

المثال التاسع: سلامه ﷺ علىٰ الصبيان:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه مرَّ علىٰ صبيان فسلم عليهم، وقال: كان النبي ﷺ يفعله(٧٩).

المثال العاشر: مداعبته ﷺ لأبي عُميرٍ:

فعن أنس رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس خُلُقًا، وكان لي أخٌ يُقال له: أبو عُمير -أحسبه فَطِيمًا- وكان إذا جاء ﷺ قال: «**يا أبا عُمير ما فعل النُّغير؟**»(٨٠) نُغرٌ كان يلعبُ

(٧٨) أخرجه البخاري، برقم ٧٠٧.
(٧٩) أخرجه البخاري، برقم ٦٢٤٧، ومسلم، برقم ٢١٦٨.
(٨٠) أخرجه البخاري، برقم ٦٢٠٣.

به،

أي: طير صغير كان يلعب به أبو عمير، فمات النُّغير، فرآه النبي ﷺ حزينًا علىٰ النغير، فداعبه ﷺ(٨١).

المثال الحادي عشر: إعطاؤه ﷺ الصبي قبل الأشياخ؛ لأنه عن يمينه:

أعطىٰ ﷺ الشراب لغلام صغير عن يمينه قبل الأشياخ، فعن سهل بن سعد ﷺ قال: أُتِيَ النبي ﷺ بقدح فشرب منه، وعن يمينه غلامٌ أصغر القوم، والأشياخ عن يساره فقال: «**يا غلام أَتَأْذَنُ لِي أَن أُعطيه الأشياخ؟**» قال: ما كنت لأوثر بفضلي منكَ أحدًا يا رسول الله! فأعطاه إياه.

وفي رواية: «**أَتَأْذَنُ لي أن أُعطِيَ هؤلاء؟**» فقال الغلامُ: لا واللهِ يا رسول الله، لا أُوثِرُ بنصيبي منك أحدًا، قال: فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يده(٨٢).

المثال الثاني عشر: بول الصبيان في حجره ﷺ:

(٨١) فتح الباري لابن حجر، ١٠/ ٥٨٣.
(٨٢) أخرجه البخاري، برقم ٢٣٥١.

فعن أمِّ قيس بنت مِحصنٍ أنها أتت بابنٍ لها لم يأكل الطعام إلىٰ رسول الله ﷺ فأجلسه رسول الله ﷺ في حجره، فبال علىٰ ثوبه، فدعا بماءٍ فنضحه ولم يغسله(٨٣).

وغير هذه المواقف كثيرةٌ جدًا (٨٤).

ونكتفي بهذا الجزء النظري..

ونعرض فيما يلي للمنهج العلمي والعملي في تربية الأبناء..

ونسأل الله التوفيق والإعانة.

---

(٨٣) أخرجه البخاري، برقم ٢٢٣.

(٨٤) مستفاد من كتاب المنهج النبوي في تربية الأولاد، للشيخ الدكتور سعيد القحطاني، ص١٧١.

الفصل الثاني

المنهج العلمي

١- القرآن الكريم:

أول ما يتربىٰ عليه الطفل هو القرآن الكريم، فهو المنبع الذي يستقي منه المسلمون منهجهم -خاصة الأطفال-، فهو المصدر الرئيس لبناء ثقافتهم وصقل شخصياتهم، ولتفوقهم وسلامة ألسنتهم واعتدال نفسياتهم، لذا ينبغي علىٰ المربي أن يحبِّب الأطفال في القرآن، ويرغبهم فيه بالجوائز علىٰ الحفظ والتسميع، وغيرها.

ويتم ذلك من خلال هذا البرنامج:

أ- الحفظ: (١٥ جزءًا):

يتم الطفل في هذه الفترة حفظ خمسة عشر جزءًا علىٰ الأقل، مع مراعاة فروق المستويات بين الأطفال، فهناك أطفال لهم قدرة علىٰ الحفظ، هؤلاء يستمرون في الحفظ، وكذلك الأطفال الذين يحفظون في الكتاتيب أو مع المحفظين.

ب- التفسير:

يكون لمعاني الكلمات فقط وتكرارها باستمرار حتىٰ يحفظها الطفل، وتكون لهذه الأجزاء الخمسة عشر مع شرح

القصص القرآني الذي سيقابلهم في السور، أي: يكون التفسير موافقًا للحفظ، فيقوم المربي بشرح معاني الكلمات التي يحفظها الطفل أولًا بأول.

يمكن الاستعانة بتفسير معاني القرآن من تفسير ابن كثير أو كتاب (**كلمات القرآن تفسير وبيان**)، أو غيرها من كتب التفسير.

٢- الحديث الشريف: (١٠٣ أحاديث):

ينبغي أن يتربىٰ الأطفال علىٰ حب النبي ﷺ وحب السنَّة، والحرص علىٰ التزامها، لذا قمت باختيار مجموعة من الأحاديث الجامعة المهمة -من كتاب رياض الصالحين، والأربعين النووية- وهي أكثر من مائة حديث؛ ليحفظها الأطفال في المرحلة الأولىٰ، ثم يستكمل بعد ذلك حفظ رياض الصالحين.

وقد اخترت الأحاديث قاصدًا أن تشمل العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، والقيم الإسلامية ما استطعت؛ وأترك للمربِّي الاستعانة بما شاء منها، وأن يقدم بعضها أو يؤخره في ترتيب الحفظ حسب حاجة الطفل.

ويقوم المربي بشرح مبسط للحديث، واستخراج الآداب أو الأحكام المستفادَة من الحديث من كتاب (**شرح رياض الصالحين**) للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، وينبغي عليه أن يراعي التبسيط لأبعد مدًى.

وهذه الأحاديث هي:

١- عَنْ أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوىٰ، فمَنْ كانت هجرته إلىٰ الله ورسوله فهجرته إلىٰ الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه**». (متفق عَلَىٰ صحته).

٢- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إن الله تعالىٰ لا ينظر إلىٰ أجسامكم، ولا إلىٰ صوركم، ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم**» (رواه مُسْلِمٌ).

٣- عَنْ الأغرِّ بن يسار المزني رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**يا أيها الناس توبوا إلىٰ الله واستغفروه، فإني أتوب في اليوم مائة مرة**» (رواه مُسْلِمٌ).

٤- عَنْ أبي يحيىٰ صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمِن؛ إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له**» (رواه مُسْلِم).

٥- عَنْ أبي سعيد وأبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنِ النبي ﷺ قال: «**ما يصيب المسلم مِنْ نَصب ولا وَصَب، ولا همٍّ، ولا حزَن، ولا أذًىٰ ولا غمٍّ حتىٰ الشوكة يشاكها إلا كفَّر الله بها مِنْ خطاياه**» (متفق عَلَيْهِ).

٦- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» (متفق عَلَيْهِ).

٧- عَنْ ابن مسعود رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قال: «**إن الصدق يهدي إلىٰ البر، وإن البر يهدي إلىٰ الجنة؛ وإن الرجل ليصدق حتىٰ يُكتَب عند الله صدِّيقًا، وإن الكذب يهدي إلىٰ الفجور وإن الفجور يهدي إلىٰ النار؛ وإن الرجل ليكذب حتىٰ يُكتب عند الله كذابًا**» (متفق عَلَيْهِ).

٨- عَنْ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«**من سأل الله تعالىٰ الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات عَلَىٰ فراشه**» (رواه مُسْلِم).

٩- عَنْ أبي ذر جندب بن جنادة وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**» (رواه الْتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

١٠- عَنِ ابن عباس رَسُول اللهِ قَالَ: كنت خلف النبي ﷺ يومًا، فقَالَ: «**يا غلام! إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعَنْ بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت عَلَىٰ أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا عَلَىٰ أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفِعَت الأقلام وجفَّت الصحف**». (رواه الْتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح).

١١- عَنْ أبي يعلىٰ شداد بن أوس رضي الله عنه عَنِ النبي ﷺ قَالَ: «**الكيِّس مَن دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنَّىٰ عَلَىٰ الله**»! (رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ،

وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

١٢- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**» (حديث حسن رواه الترمذي وغيره).

١٣- عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أسألك الهدىٰ والتقىٰ، والعفاف والغنىٰ**» (رواه مُسْلِمٌ).

١٤- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «**اتقوا الله، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أمراءكم، تدخلوا جنة ربكم**» (رواه التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح).

١٥- عَنْ أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه**

فمعتقها أو موبقها» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

١٦- عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**لو أنكم تتوكلون علىٰ الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا وتروح بطانًا**» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

١٧- وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رَسُول اللهِ، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال: «**قل آمنت بالله ثم استقم**» (رواه مُسْلِمٌ).

١٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إن الله تعالىٰ قال: من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتىٰ أحبه؛ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجْله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه**» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

١٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف، وفي**

كلٌّ خيرٌ، احرص علىٰ ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان» (رواه مُسْلِمٌ).

٢٠- عن ثوبان مولىٰ رَسُول اللهِ ﷺ قال: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**عليك بكثرة السجود؛ فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة**» (رواه مُسْلِمٌ).

٢١- عن أبي صفوان عبد الله بن بسر الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**خير الناس من طال عمره وحسن عمله**» (رواه التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

٢٢- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «**لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقىٰ أخاك بوجه طليق**» (رواه مُسْلِمٌ).

٢٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من غدا إلىٰ المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلًا كلما غدا أو راح**» (متفق عَلَيْهِ).

٢٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة؛ فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذىٰ الطريق. والحياء شعبة من الإيمان**» (متفق عَلَيْهِ).

٢٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**الصلوات الخمس، والجمعة إلىٰ الجمعة، ورمضان إلىٰ رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتُنبت الكبائر**» (رواه مُسْلِم).

٢٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**ألا أدلكم علىٰ ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟**» قالوا: بلىٰ يا رَسُول اللهِ، قال: «**إسباغ الوضوء علىٰ المكاره، وكثرة الخُطا إلىٰ المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط**» (رواه مُسْلِم).

٢٧- عن جابر رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**كل معروف صدقة**» رواه الْبُخَارِيُّ. ورَوَاهُ مُسْلِمٌ من رواية حذيفة رضي الله عنه.

٢٨- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إن الله ليرضىٰ عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها**» (رواه مُسْلِم).

٢٩- عن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**علىٰ كل مسلم صدقة، قال: أرأيت إن لم يجد؟ قال: يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق، قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قال: أرأيت إن لم يستطع؟ قال: يأمر بالمعروف أو الخير، قال: أرأيت إن لم يفعل؟ قال: يمسك عن الشر فإنها صدقة**» (متفق عَلَيْهِ).

٣٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبَىٰ**»، قيل: ومن يأبىٰ يا رَسُول اللهِ؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبىٰ**» (رواه الْبُخَارِيُّ).

٣١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**من دعا إلىٰ هدًىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**» (رواه مُسْلِم).

٣٢- عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الدين النصيحة**»، قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولكتابه**

ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

٣٣- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» (متفق عَلَيْهِ).

٣٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**من رأىٰ منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان**» (رواه مُسْلِمٌ).

٣٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إياكم والجلوس في الطرقات!**» فقالوا: يا رَسُول اللهِ ما لنا من مجالسنا بُدٌّ؛ نتحدث فيها..

فقال رَسُول اللهِ ﷺ: «**فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقه**»، قالوا: وما حق الطريق يا رَسُول اللهِ؟ قال: «**غضُّ البصر، وكفُّ الأذىٰ، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر**» (متفق عَلَيْهِ).

٣٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**» (متفق عَلَيْهِ).

٣٧- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهىٰ الله عنه**» (متفق عَلَيْهِ).

٣٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**أتدرون ما المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع؛ فقال: «**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتَم هذا، وقذَف هذا، أكل مال هذا، وسفَك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطىٰ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضىٰ ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه ثُم طُرِح في النار**» (رواه مُسْلِمٌ).

٣٩- عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، -وشبك بين أصابعه-**» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٤٠- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكىٰ منه عضو تداعىٰ له سائر الجسد بالسهر والحمىٰ**» (متفق عَلَيْهِ).

٤١- عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من لا يرحم الناس لا يرحمه الله**» (متفق عَلَيْهِ).

٤٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة**» (متفق عَلَيْهِ).

٤٣- عن أنس رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**»، فقال رجل: يا رَسُول اللهِ! أنصره إذا كان مظلومًا، أرأيت إن كان ظالمًا، كيف أنصره؟ قال: «**تحجزه أو تمنعه من الظلم؛ فإن ذلك نصره**» (رواه الْبُخَارِيُّ).

٤٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**حق المسلم علىٰ المسلم ستٌّ: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه**» (رواه مسلم).

٤٥- وعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة ربيب رضي الله عنهما قال: كنت غلامًا في حِجْر رَسُول اللهِ ﷺ، وكانت يدي تطيش

في الصحفة، فقال لي رَسُول اللهِ ﷺ: «**يا غلام! سَمِّ الله تعالىٰ، وكُلْ بيمينك، وكُلْ مما يليك**»، فما زالت تلك طعمتي بعدُ. (متفق عَلَيْهِ).

٤٦- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرِّقوا بينهم في المضاجع**» (رواه أبو داود بإسناد حسن).

٤٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت**» (متفق عَلَيْهِ).

٤٨- عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ أيُّ العمل أحب إلىٰ الله؟ قال: «**الصلاة علىٰ وقتها**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**»، قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**» (متفق عَلَيْهِ).

٤٩- عن أنس رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**من أحب أن يُبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه**» (متفق عَلَيْهِ).

٥٠- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس**» (رواه الْبُخَارِيُّ).

٥١- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا**» (رواه أبو داود والترمذي وقال الترمذي حديث حسن صحيح).

٥٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من عاد مريضًا أو زار أخًا له في الله ناداه مناد: بأن طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلًا**» (رواه التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ).

٥٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الرجل علىٰ دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**» (رواه أبو داود، والترمذي بإسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن).

٥٤- عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن**

يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» (متفق عَلَيْهِ).

٥٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل، ورجل قلبه معلَّقٌ في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتىٰ لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**» (متفق عَلَيْهِ).

٥٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابوا، أولا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» (رواه مُسْلِم).

٥٧- عن معاذ رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ أخذ بيده وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك، ثم أوصيك يا معاذ: لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**» (حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح).

٥٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا أحب الله تعالىٰ العبد نادىٰ جبريل إن الله يحب فلانًا فأحبوه. فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض**» (متفق عَلَيْهِ).

٥٩- عن أبي عبد الله طارق بن أشيم رضي الله عنه قال سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبَد من دون الله، حرم ماله ودمه وحسابه علىٰ الله**» (رواه مُسْلِم).

٦٠- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسىٰ عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروح منه، والجنة والنار حق، أدخله الله الجنة علىٰ ما كان من العمل**» (متفق عَلَيهِ).

٦١- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**يقول الله ﷻ: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا لقيته بمثلها مغفرة**» (رواه مُسلِم).

٦٢- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ علىٰ حمار فقال: «**يا معاذ، هل تدري ما حق الله علىٰ عباده؟ وما حق العباد علىٰ الله؟**» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإن حق الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد علىٰ الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئًا**». فقلت: يا رَسُول اللهِ أفلا أبشر الناس؟ قال: «**لا تبشرهم فيتكلوا**» (متفق عَلَيهِ).

٦٣- عن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الله تعالىٰ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتىٰ تطلع الشمس من مغربها**» (رواه مُسلِم).

٦٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**» (رواه مُسلِم).

٦٥- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلًا سأل رَسُول اللهِ ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «**تُطعم الطعام، وتقرأ السلام علىٰ مَن عرفت ومَن لم تعرف**» (متفق عَلَيهِ).

٦٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا،**

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ﷻ» (رواه مُسلِم).

٦٧- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس**» (رواه مُسلِم).

٦٨- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر!**» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة؟ قال: «**إن الله جميل يحب الجمال**». **الكبر**: بطر الحق، وغمط الناس. (رواه مُسلِم).

٦٩- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذِيء**» (رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وقال حديث صحيح).

٧٠- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله**» (متفق عَلَيهِ).

٧١- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن**

يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني». (متفق عَلَيهِ).

٧٢- عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**الحياء لا يأتي إلا بخير**» (متفق عَلَيهِ).

٧٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رَسُول اللهِ ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله؛ في طهوره، وترجله، وتنعله. (متفق عَلَيهِ).

٧٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**لا تشربوا واحدًا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنىٰ وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم**» (رواه التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ).

٧٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله؛ فإذا قال له يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**» (رواه البُخَارِيُّ).

٧٦- عن البراء رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**» (رواه أبُو دَاوُد).

٧٧- عن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**اقرءوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**» (رواه مُسلِم).

٧٨- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» (رواه البُخَارِيُّ).

٧٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده**» (رواه مُسلِم).

٨٠- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتىٰ تخرج من تحت أظفاره**» (رواه مُسلِم).

٨١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا**» (متفق عَلَيهِ).

٨٢- عن جابر رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**» (رواه البُخَارِيُّ).

٨٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقىٰ من درنه شيء؟**» قالوا: لا يبقىٰ من درنه شيء. قال: «**فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**» (متفق عَلَيهِ).

٨٤- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان؛ قال الله ﷻ: {ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ} الآية**، [التوبة: ١٨]». (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

٨٥- عن ابن عمر رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**» (متفق عَلَيهِ).

٨٦- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ:

«**بني الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رَسُول اللهِ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**» (متفق عَلَيهِ).

٨٧- عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها قالت: سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالىٰ كل يوم ثنتي [اثنتي] عشرة ركعة تطوعًا غير فريضة إلا بنىٰ الله له بيتًا في الجنة، أو إلا بُني له بيت في الجنة**» (رواه مُسلِم).

٨٨- عن علي رضي الله عنه قال: الوتر ليس بحتم كصلاة المكتوبة، ولكن سنَّ رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**إن الله وتر يحب الوتر، فأوتروا يا أهل القرآن**» (رواه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

٨٩- عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يصبح علىٰ كل سلامىٰ من أحدكم صدقة: فكل تسبيحة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحىٰ**» (رواه مُسلِم).

٩٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من صام**

رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» (متفق عَلَيهِ).

٩١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**لولا أن أشق علىٰ أمتي أو علىٰ الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة**» (متفق عَلَيهِ).

٩٢- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رَسُول اللهِ أي العمل أفضل؟ قال: «**الإيمان بالله، والجهاد في سبيله**» (متفق عَلَيهِ).

٩٣- عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» (متفق عَلَيهِ).

٩٤- عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**أولىٰ الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً**» (رواه التِّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**يقول الله تعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني؛ فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**» (متفق عَلَيهِ).

٩٦- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«**الدعاء هو العبادة**» (رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح).

٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**» (متفق عَلَيهِ).

٩٨- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعّان، ولا اللعّان، ولا الفاحش، ولا البَذِيء**» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ).

٩٩- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رَسُول اللهِ ﷺ: «**سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر**» (متفق عَلَيهِ).

١٠٠- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» (متفق عَلَيهِ).

١٠١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رَسُول اللهِ ﷺ قال: «**إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجىٰ اثنان دون الثالث**» (متفق عَلَيهِ).

وفي رواية أبي دَاوُدَ: قال أبو صالح: قلت لابن عمر: فأربعة، قال: لا يضرك.

١٠٢- عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلًا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر: لا تحلف بغير الله؛ فإني سمعت رَسُول اللهِ ﷺ يقول: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» (رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ).

١٠٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بن جُنَادَةَ، وَأَبِي عبد الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بن جَبَل رضي الله عنهما عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْت، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ).

٣- الأذكار:

ينبغي أن يحفظ الطفل الأذكار المختلفة عند الأكل والشرب والنوم والاستيقاظ واللبس والصلاة وغيرها من الأوقات، وذلك عن طريق الرسائل الجامعة في الأذكار مثل: (**رسالة حصن المسلم**).

يقوم المربي بتحفيظهم هذه الأذكار بتكريرها لهم وسؤالهم باستمرار ماذا تقول عند كذا؟

كما عليه أن يوضِّح لهم معاني هذه الأذكار.

٤ - العقيدة:

ينبغي أن يتربىٰ الأطفال علىٰ أركان العقيدة الصحيحة والتوحيد منذ الصغر وعلىٰ آثارها، كذلك يتعرف الأطفال علىٰ معنىٰ الشهادتين، وذلك من خلال القصص والمواقف من القرآن ومن خلال بعض الكتب الصغيرة مثل:

١ - تعليم الصبيان التوحيد، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، طبعة دار الإيمان بالإسكندرية.

٢ - أركان الإيمان للأطفال، للشيخ عمرو عبد المنعم سليم، طبعة دار الخلفاء المنصورة.

٣- رسالة أنا مسلم.

٤ - منهاج المسلم، الجزء الخاص بالعقيدة، للشيخ أبي بكر الجزائري.

أو غيرها من الكتب المبسطة في العقيدة التي يختارها المربي، والتي تفي بالغرض، والتي تصلح للأطفال في هذه المرحلة.

٥- السيرة:

يحفظ الطفل في هذه المرحلة سيرة النبي ﷺ كأحداث فقط، بعيدًا عن التفاصيل والدروس المستخرَجة من السيرة - مما يحببهم في شخصية النبي ﷺ، وهذا هو المطلب الأساس من السيرة، مع الارتباط بحياته الشخصية والعامة، فيراعَىٰ التسهيل والبسيط.

والكتاب المقترح هو (**هذا الحبيب**) للشيخ أبي بكر الجزائري، يقوم المربي بالتحضير منه، وتبسيطه لهم علىٰ أن يكون الكلام إلقاء مباشرًا فلا يقرأ عليهم من كتاب.

٦- الفقه:

ينبغي أن يتعلم الطفل أداء العبادات بطريقة صحيحة، فيقوم المربي بتبسيط بعض الموضوعات الفقهية، وتسهيلها للأطفال، مثل فقه الطهارة وفقه الصلاة والصيام، وكذلك النوافل -حيث لا بد للطفل من معرفة النوافل بعد الفرائض- وأي موضوعات أخرىٰ متعلقة بالفقه، وتكون مناسبة للأطفال، مع تطبيق هذه الأمور عمليًّا إن أمكن، مثل الوضوء والصلاة من خلال المسجد.

كما يتعلم الأطفال بعض المعلومات عن باقي الأركان الخمسة للإسلام، وذلك مما يُستفاد من الأحاديث السابقة.

ويعتمد المربي علىٰ بعض الكتب المهمة، مثل: فقه السنة أو الوجيز للشيخ عبد العظيم بدوي.

٧- القصص:

وهي من أهم الموضوعات بالنسبة للأطفال؛ حيث إن القصص هي التي تربط الأطفال بالإسلام وشخصياته، وتجعل من هذه الشخصيات القدوات الحقيقية للأطفال بعيدًا عن القدوات التي يربيهم الإعلام عليها، كما أن القصص من الأمور الشيقة التي يحبها الأطفال.

أهم هذه القصص:

- قصص الأنبياء.
- قصص الصحابة.
- التابعين.
- قادة الإسلام العظماء.
- أبطال الفتوحات الإسلامية.

- القصص القرآني.

- قصص من التاريخ الإسلامي وغيرها..

من الكتب المهمة في هذا المجال:

كتب عبد الرحمن رأفت الباشا: (**صور من حياة الصحابة، صور من حياة التابعين**)، وكتب محمد علي قطب مثل: (**قصص الصحابة - وأبطال الفتح الإسلامي**)، من إصدارات دار الدعوة بالإسكندرية.

الفصل الثالث

المنهج العملي

أولًا: الدروس العلمية:

الأطفال في هذه المرحلة يكونون غالبًا من سن (٦-١٢) سنة يقوم المربي بحصرهم، وتقسيمهم إلىٰ مجموعات، علىٰ أن يتراوح العدد في المجموعة الواحدة من (٧-١٠) أطفال؛ حتىٰ يمكن متابعتهم بصورة جيدة. لا يقل عدد الجلسات خلال هذه المرحلة (ست سنوات) عن ٣٠٠ جلسة.

- يتوزع المنهج العلمي كالتالي:

١- القرآن والتفسير (١٥ جزءًا):

يبدأ الحفظ من سورة الناس إلىٰ أعلىٰ.

السنة الأولىٰ: حفظ جزء عم مع تفسيره، أي ربع كل شهر ونصف، مع تفسيره، يوزعها المربي حسب ظروف الطفل.

السنة الثانية: حفظ جزء تبارك وقد سمع مع تفسيرهما، أي بمعدل سورتين في الشهر.

باقي السنوات: ٣ أجزاء في السنة مع تفسيرهم، أي بمعدل نصف ربع في الأسبوع.

٢- الحديث مع الشرح:

السنة الأولىٰ والثانية: ٥٠ حديثًا سنويًّا من الأحاديث المختارة السابقة بمعدل حديث مع شرحه أسبوعيًّا من كتاب شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين.

باقي السنوات: ١٠٠ حديث سنويًّا بمعدل حديثين أسبوعيًّا مع شرحهما، ويتم انتقاؤهما من كتاب رياض الصالحين بمعرفة المربي، يكمل الطفل بذلك حفظ ٥٠٠ حديث في الست سنوات، كحد أدنىٰ؛ حيث يلاحظ المربي الأطفال المميزين في الحفظ، ويزيد لهم العدد حسب استعدادهم.

٣- الأذكار: بمعدل ذِكْر كل شهر.

٤- العقيدة: بمعدل درس كل شهر.

٥- السيرة: بمعدل درس كل شهر.

٦- الفقه: بمعدل درس كل شهر.

٧- القصص: بمعدل قصة كل أسبوع.

بالتالي يمكن متابعة المربي شهريًّا كالتالي: أنه لا بد أن ينجز كل شهر:

١- ربع أو ربعين من القرآن مع التفسير.

٢- يحفظ ٤-٨ أحاديث مع الشرح.

٣- بالإضافة إلىٰ فهم واستيعاب ذِكْر واحد، ودرس عقيدة، ودرس سيرة، ودرس فقه، ٤ قصص مفيدة.

ويتوزع الجدول أسبوعيًّا كالتالي: (جلستين أسبوعيًّا):

الجلسة الأولىٰ:

أ- يأخذ قدر من القرآن مع حفظه في الجلسة وتفسير معاني الكلمات وحفظها.

ب- ذكر معين (يقوم الأطفال بترديده مع بيان متىٰ يقال، وشرح معناه بصورة مبسطة) أو درس في الفقه أو العقيدة أو السيرة بالتناوب، أي مرة ذِكر، ومرة فقه، ومرة عقيدة، ومرة سيرة، أسبوعيًّا.

الجلسة الثانية:

أ- حديث من الأحاديث السابقة، وحفظه مع توضيح

معناه بصورة مبسطة.

ب- اختيار قصة معينة، وقصها علىٰ الأطفال، واختبار مدىٰ حفظهم وفهمهم لها.

لا يتقيد المربي بالكمِّ، ولكن عليه توزيع الحصص علىٰ حسب ما يرىٰ، ولكن عليه مراعاة الإنجاز الشهري، فستكون المتابعة من خلاله.

ثانيًا: الآداب والأخلاق:

يتم تربية الأطفال علىٰ هذه الآداب والأخلاق من خلال الجلسات فيهتم المربي باختيار خُلق معين أو أدب معين فيوصله للأطفال إما بصورة مباشرة، أو من خلال الآيات والأحاديث، أو من خلال القصص والسيرة أو غيرها، ثم متابعة الأطفال بعد ذلك.

ومن الآداب العامة التي ينبغي أن يُعوَّد الطفل عليها:

- أن يعوَّد الأخذ والإعطاء والأكل والشرب بيمينه، فإذا أكل بشماله يُذَكَّر ويُحوِّل الأكل إلىٰ يده اليمنىٰ برفق.

- أن يعوَّد التيامن في لبسه فعندما يلبس الثوب

أو القميص أو غيرهما يبدأ باليمين وعندما ينزع ملابسه يبدأ بالشمال.

- أن يُنهَىٰ عن النوم علىٰ بطنه، ويعوَّد النوم علىٰ شِقِّه الأيمن.

- أن يُجنَّب لبس القصير من الثياب والسراويل (كشف العورة)، لينشأ علىٰ ستر العورة والحياء من كشفها.

- أن يُمنع من مصِّ أصابعه وعضِّ أظفاره.

- أن يعود الاعتدال في المأكل والمشرب ومجانبة الشره.

- أن يُنهىٰ عن اللعب بأنفه.

- أن يُعوَّد أن يسمِّي الله عند البدء بالطعام.

- أن يُعوَّد الأكل مما يليه، وألا يبادر إلىٰ الطعام قبل غيره.

- ألا يحدق النظر إلىٰ الطعام، ولا إلىٰ من يأكل.

- و يُعوَّد ألا يسرع في الأكل، وأن يجيد مضغ الطعام.

- أن يُعوَّد أن يأكل من الطعام ما يجد، ولا يتشهىٰ ما لا يجد.

- أن يُعوَّد نظافة فمه باستعمال السواك أو باستعمال فرشة الأسنان المعروفة بعد الأكل وقبل النوم وبعد الاستيقاظ.

- أن يُحبَّب إليه الإيثار بما يحب من المأكل والألعاب، فيعود إكرام إخوانه وأقاربه الصغار، وأولاد الجيران إذا رأوه يتمتع بشيء منها.

- أن يُعوَّد النطق بالشهادتين وتكرارها في كل يوم مرات.

- أن يُعوَّد حمد الله بعد العطاس، وتشميت العاطس بعد أن يحمد الله.

- أن يكظم فمه عند التثاؤب، وأن يغطي فمه، ولا يُحدِث صوتًا عند التثاؤب.

- أن يعوَّد الشكر علىٰ المعروف إذا أُسدي إليه مهما كان يسيرًا.

- أن لا ينادي أمه وأباه باسميهما، بل يُعوَّد أن يناديهما بلفظ: أمي، وأبي.

- أن لا يمشي أمام أبويه أو من هو أكبر منه في الطريق

ولا يدخل قبلهما إلىٰ المكان تكريمًا لهما.

- أن يُعوَّد السير علىٰ الرصيف لا في وسط الطريق.

- أن لا يرمي الأوساخ في الطريق، بل يميط الأذىٰ عنه.

- أن يسلم بأدب علىٰ من لقيه بقوله السلام عليكم ويرد السلام علىٰ من سلم.

- أن يُلقَّن الألفاظ الصحيحة، ويُعوَّد النطق باللغة الفصحىٰ.

- أن يُعوَّد الطاعة إذا أمره أحد الأبوين، أو من هو أكبر منه بأمر مباح.

- أن يُعالَج فيه العناد، ويرد إلىٰ الحق طوعًا ما أمكن، بمختلف الطرق التي تغير القناعات والمفاهيم، كالحوار، والأمثلة الحية ممن حوله، والقصص المؤثرة.

- أن يشكره أبواه علىٰ امتثال الأمر واجتناب المنهي عنه، وأن يكافئاه أحيانًا علىٰ ذلك بما يحب من مأكل أو لعبة أو نزهة.

- ألا يحرم من اللعب مادام آمنًا فيمكن من اللعب

بالرمال والألعاب المباحة حتىٰ ولو اتسخت ملابسه، فإن اللعب في هذه المرحلة ضروري لتكوين الطفل جسميًّا وعقليًّا.

- أن يحبَّب إليه الألعاب المباحة مثل الكرة أو السيارة الصغيرة، والطائرة الصغيرة، وغيرها، ويُكرَّه إليه الألعاب الخطيرة سواء كانت إلكترونية كالحوت الأزرق، أو بدنية كالتي تحتوي علىٰ أخطار أو عنف أو أذىٰ.

- أن يعوَّد احترام ملكية غيره، فلا يمد يده إلىٰ ما لغيره من ألعاب ومأكولات، ولو كانت لعبة أخيه.

ثالثًا: المسابقات:

يقوم المربي بعمل مسابقات باستمرار مع مراعاة أن تكون الأسئلة من المنهج العلمي حتىٰ يحفظها الأطفال، واستغلال الرحلات وأيام الترفيه لعمل هذه المسابقات، مع مكافأتهم بجوائز بسيطة، وتشجيعهم علىٰ ذلك.

وليعلم المربي أن المسابقات تُنمِّي قدرات الأطفال العلمية والذهنية، كما أنها تربطهم دائمًا بالمنهج العلمي.

رابعًا: الرحلات:

(الرحلات شيء محبَّب للنفوس، ففي الرحلات أُنسٌ بالصديق، وتفريج للضيق، وكسب للمهارات والخبرات، وفوز بالسبق إلىٰ الخيرات.

والرحلات كأسلوب من أساليب الدعوة والتربية وسيلةٌ ناجحة، فهي طريق للقلب المُعنَّىٰ؛ يبث فيها الطفل المُربَّىٰ أشجانه وهمومه ويفتح فيها قلبه ومكتوم أسراره، فجدير بالمربين المخلصين أن لا يفوِّتوا مثل هذه السانحة، لذلك يجدر أن نذكِّر ببعض المهام والأمور التي تخدم هذه الوسيلة الدعوية الناجحة فنكون أقرب للاستفادة منها.

- **أهمية الرحلات:**

السفر والترحال يكسب الإنسان تجربة وخبرة.

فالرحلات (القصيرة والطويلة) من أهم وسائل الترفيه عن النفس، والإعداد الذهني والجسمي للأطفال.

وقد كان ﷺ يحب إدخال السرور علىٰ صحابته، وعلىٰ الشباب والفتيان منهم بالممازحة والترويح وغير ذلك مما كان متاحًا لهم في وقتهم.

ومن قبل قال الإمام الشافعي:

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلا
وَسافِر فَفي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ
تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاِكتِسابُ مَعيشَةٍ
وَعِلمٌ وَآدابٌ وَصُحبَةُ ماجِدِ

فمن فوائدها:

١- توسيع المدارك عند الأطفال.

٢- الترفيه المباح (كبديل فعَّال للبرامج الترفيهية المباحة).

٣- تعويد المشتركين علىٰ مبادئ مهمة، وتحقيق معاني قد لا تتحقق إلا بالأسفار والترحال من مثل: (معاني الأخوة، والإيثار، والانضباط، والترتيب، والسمع والطاعة...).

٤- فيها تلبية لرغبات فطرية في الإنسان من حب المخالطة والمرح والترفيه.

٥- سهولة إيصال الأفكار وترسيخها في أذهان المشتركين؛ إذ إن التربية والتوجيه مع الحدث من أشد

ما يساعد على رسوخ المبادئ والمفاهيم.

٦- ثبت من خلال التجارب العديدة أن الأطفال يرتفع مستوى أدائهم وعطائهم بعد الرحلات والنشاطات بشكل ملحوظ؛ ويلتهب الحماس لديهم لتقديم أفضل ما عندهم، من الحفظ والأخلاق في التعامل.

٧- وإن النشاطات والرحلات الهادفة تفتح آفاق أذهانهم على الأفكار الابتكارية والإبداعية في الإسهام في إعداد برامج الرحلة والترفيه، وتقديم ما ينفع إخوانهم في تلك المناسبات.

إلى غير ذلك من الفوائد النفسية والتربوية الدعوية والعبادية التي يخرج بها المشارك في رحلة هادفة.

توجيهات مهمة:

وهناك أمور مهمة ينبغي ملاحظتها عند التخطيط لرحلة من الرحلات، وهي:

- **التخطيط لا التخبيط:**

قبل أن تبدأ الرحلة، عليك بالتخطيط المسبق لها، وافتراض مستلزماتها، وتنسيق الأعمال بين أفرادها؛ إذ

العشوائية والارتجالية من أعظم مقاتل الأعمال وعدم استمرارها من أجل ذلك ننبه هنا إلىٰ بعض الإعدادات المهمة للقيام برحلة دعوية.

- **عناصر التخطيط لرحلة هادفة**: حتىٰ تكون الرحلة هادفة ومفيدة، ولها ذكريات لا تُنسَىٰ في نفوس المشتركين، ينبغي مراعاة عناصر مهمة في التخطيط الجيد لأي رحلة، هذه العناصر هي:

١- تحديد نوعية الرحلة: (تربوية، تعليمية، دعوية، ترفيهية، جامعة..).

٢- تحديد الهدف أو الأهداف المرحلية من الرحلة، وذلك يكون علىٰ ضوء تحديد نوعية الرحلة.

٣- إعداد الميزانية (الاشتراكات، التبرعات، المساهمات..).

٤- اللوازم الرئيسة للرحلة (وسائل نقل، أدوات ومستلزمات الرحلة: خيام، مفارش، ملابس..).

٥- البرنامج التفصيلي للرحلة؛ بنوعيه، المادي الاجتماعي والثقافي.

- الاستعداد الثقافي للرحلة:

البرامج الثقافية في الرحلة هي روح الرحلة وجوهرها، وبقدر ما يكون البرنامج الثقافي فاعلًا ومفيدًا، بقدر ما تكون الرحلة ناجحة مفيدة لها ذكريات خالدة!

والبرنامج الثقافي للرحلات علىٰ مرحلتين:

المرحلة الأولىٰ:

برنامج لحالات التنقل والأسفار (برنامج الطريق):

ومقصود هذا البرنامج إشعال وقت المسير إلىٰ المكان المقصود بالرحلة.

وينبغي أن يُرَاعىٰ في هذا البرنامج:

- أن يخدم هذا البرنامج هدف الرحلة، ولو في بعض أطروحاته.

- أن تتنوع فقرات هذا البرنامج.

- أن يتيقظ المربي والمشرف علىٰ الرحلة خلال هذا البرنامج لاكتشاف المواهب، التي يفجِّرها أُنس المسير، وتلاقح أفكار المشاركين، فإن الطريق قد يكشف لك مواهب

قد لا يتسنَّىٰ لك اكتشافها إلا من خلال برنامج الطريق.

- التربية بالحدث، كالتعليق علىٰ أي منظر مؤثر قد يصادف أثناء المسير، أو المرور علىٰ منطقة تاريخية أو غير ذلك من المواقف التي يجدر بالمشرف أن لا يغفلها أثناء الطريق.

- **من الأفكار لبرنامج الطريق**: (المسابقات السريعة من المنهج - الأناشيد والحداء - التعارف - قصة التزام - الذكر - سماع مادة صوتية أو مرئية - والسؤال بعد كل مقطع من المسموع...).

فوائد برنامج الطريق:

لبرنامج الطريق عدَّة فوائد منها:

- إشغال الوقت بالمفيد.

- التخلص من الشغب الذي قد يحدث نتيجة طول طريق الرحلة.

- اكتشاف المواهب، فإن نفوس المشتركين في هذا الوقت تكون أشد ما تكون في العطاء والأريحية.

- رسوخ المعلومات التي قد يعمد المشرف إلىٰ ترسيخها، فإن الحدث من أشد ما يعين علىٰ ترسيخ الأفكار.

المرحلة الثانية:

برنامج لحالات الاستقرار:

هذا البرنامج، إنما يكون بعد الوصول إلىٰ مكان الرحلة والاستقرار، ووضع الرحال، وهو يختلف عن سابقه بالتركيز والانضباط.

عادة ما يشتمل هذا البرنامج علىٰ المحاضرات والندوات والأنشطة الرياضية، والتدريبات المهارية والدعوية، وحتىٰ ننجح في ذلك لا بد من مراعاة أمور:

- تأمين الأدوات التي تخدم البرامج الثقافية في الرحلة (جهاز كمبيوتر لاب توب، لوحات، أقلام، دفاتر،...).

- مراعاة التجديد والتغيير، في البرامج المطروحة، وأساليب طرح البرامج، وكذا تغيير أوقات الطرح، مما يبعث في النفس الرغبة في إنجاح البرنامج وعدم الملل.

- في الرحلة الأولىٰ يستحسن أن يغلب فيها البرنامج الترفيهي، وأن تكون البرامج الجادة فيها متوسطة، بعكس إن كانت رحلة دوريَّة.

- تنسيق البرامج الثقافية وتحديد المسئوليات فيها (المسابقات الثقافية، الدروس، الكلمات..).

- الانضباط في أوقات البرامج، سواء التربوية أو العبادية؛ إذ إن ذلك يُعوِّد الطفل المشترك علىٰ تقدير أهمية الوقت والحرص عليه.

وعلىٰ المربي أن يتحمل أخطاء المشاركين، وأن يكون عنده البديل الجاهز لأي برنامج قد يعتذر عنه من كُلِّف به.

- أن يتسم المربي بحسن التصرف في أمثال هذه المواقف، وأن يكون حكيمًا في معالجتها.

- توزيع المشاركين في الرحلة إلىٰ مجموعات أو شُعب، وينبغي أن يراعىٰ في هذا التقسيم:

أ- مراعاة العدل في تقسيم أصحاب المواهب والطاقات بين الشُعب.

ب- مراعاة فارق العمر بين المشاركين.

ج- أن يكون التقسيم مبنيًّا على معرفة مسبقة بالمشاركين؛ من حيث أعمارهم وقدراتهم.

د- يُفضَّل أن تتم عملية التقسيم قبل الوصول إلىٰ مكان الرحلة.

- **قبل انتهاء الرحلة:**

- إنهاء الرحلة قبل قضاء الوطر منها يحيي في النفس التشوُّقَ للمزيد، بل التشوُّقَ إلىٰ رحلة أخرىٰ.

- جلسة ختامية مع جميع الأفراد يستمع فيها المشرف (المربي) لآراء المشتركين في الرحلة، وتسجيل السلبيات والإيجابيات في الرحلة، وقد يتخلل هذه الجلسة كلمة وداع واعتذار، ويحبذ أن يستغل المشرف هذا اللقاء الأخوي المؤثر في جمع القلوب والتأليف بينها.

- اترك المكان نظيفًا بعد انقضاء الرحلة، والتنبيه علىٰ عدم العبث بالممتلكات الخاصة بالمكان إن وُجد.

- يستحسن الرجوع مبكرًا من الرحلة؛ لما فيه من تطييب

نفوس أهالي المشاركين في الرحلة.

خامسًا: الرياضة والألعاب:

يجب تشجيع الأطفال علىٰ ممارسة الرياضة من أيِّ نوع؛ حيث إنهم يملكون طاقة ينبغي تفريغها في اللعب والرياضة، وخاصة الرياضة المفيدة مثل الكاراتيه والكنغ فو، وكرة القدم، والجري وكمال الأجسام، هذا بصفة عامة، كذلك ممارسة الألعاب الترفيهية أمر ضروري؛ لأن الأطفال مجبولون علىٰ حب اللعب.

(ويسهم اللعب والألعاب (الأدوات) في تطوير المهارات الحسية والحركية عند الطفل، من خلال:

١- تنمية المهارات الحركية والنمو الجسمي، واستثارة القدرات العقلية وتنميتها.

٢- تنمية مدركات الطفل وتفكيره وحل مشكلاته.

٣- جعل الطفل اجتماعيًّا؛ لأنه يشارك إخوانه وأصدقاءه بما يملك من ألعاب.

٤- السيطرة علىٰ القلق والمخاوف والصراعات النفسية

البسيطة التي قد يعاني منها بعض الأطفال.

٥- اكتشاف مقومات شخصية الطفل، ومواهبه الخاصة التي تنعكس علىٰ حياته في المستقبل.

٦- إثراء لغة الطفل وتحسين أدائه اللغوي، وإغناء قاموسه اللفظي.

٧- استهلاك طاقة الطفل الزائدة، وإعطائه الفرصة للحركة أو الجري، مما يعمل علىٰ فتح شهيته، ويشجعه علىٰ النوم السريع بعد مجهود اللعب، وبذلك ينمو نموًّا طبيعيًّا وسلسًا.

الأطفال واللعب:

يختلف موقف الأطفال من اللعب بسبب اختلاف الثقافات والنظم التربوية، وقد صنَّفت دراسة علمية الأطفال وعلاقتهم باللعب، من خلال ملاحظاتهم أثناء لعبهم في دور الحضانة، إلىٰ فئات ثلاث:

أ- **طفل غير مشارك في اللعب**: حيث يقف منزويًا في مكان ما من الغرفة أو الملعب، يجول نظره في أرجاء المكان، ويقوم بحركات غير هادفة. وهم قلة.

ب- **الطفل الوحيد**: وهو يلعب وحده وينهمك فيما يلعب فيه.. لا يهمه أحد.

ج- **الطفل المراقب**: وهو يكتفي بالتحدث مع الآخرين المنهمكين في اللعب؛ إذ يُبدي اهتمامًا بلعب الآخرين، ولكنه لا يشاركهم.

هناك شروط خاصة، صحية وتربوية، للمكان والجو العام الذي يفضل أن يخصص للعب الأطفال، ومن شروطه:

١- أن يكون مكانًا آمنًا، جيد الإضاءة والتهوية.

٢- يفضل أن يكون مشمسًا وواسعًا، حتىٰ يتسنىٰ للطفل أن يجري وينطلق ويتنفس الهواء النقي.

٣- يجب أن يُعطَىٰ الطفل وقته الكافي ليلعب قبل أن يطلب منه أن يكفَّ عن اللعب ليأكل أو ينام.

٤- أن يشرف علىٰ المكان شخص كبير؛ لملاحظة الطفل أثناء لعبه ولحمايته من أيِّ مخاطر أو إصابات.

قبل شراء اللعبة:

يجب ألا يكون اختيار نوعية وطبيعة الألعاب أمرًا

اعتباطيًّا أو عشوائيًّا، بل لا بد من أن يتم ذلك على أسس علمية وصحية ونفسية تجنِّبُ الطفل التعرُّض لأية مخاطر.

كذلك على المربي عمل يوم رياضي أو مهرجان يتم فيه ممارسة الرياضة، مع عمل دوري كرة قدم لمدة يوم واحد أو دوري مستمر بحيث يربط الأطفال بالمربي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يكون هناك فرصة لدعوة أطفال آخرين للعب، ثم للانتظام والالتزام مع باقي الأطفال وليس هناك أفضل من الرياضة لجذب الأطفال.

قبل بداية اليوم الرياضي ينبغي البدء بقراءة ما تيسر من القرآن، مع كلمة من المربي عن القوة والفتوة في الإسلام، أو ما شابه ذلك، ثم عمل مسابقة خفيفة أثناء اليوم، مع توزيع الجوائز في نهاية اليوم.

سادسًا: اكتشاف المواهب والمتميزين:

الأطفال متفاوتون في القدرات والإمكانيات، فيلاحظ المربي أثناء متابعته وجود أطفال موهوبين وذوي إمكانيات عالية ومتميزين، هؤلاء لا بد من معاملاتهم معاملة خاصة ومتابعتهم، واستغلال هذه الإمكانيات وتنمية مواهبهم، سواء

كانت علمية أو حركية أو فكرية أو حتىٰ رياضية أو فنية.. إلخ.

- ينبغي احتضان هذه المواهب، بوضع برنامج خاص بهم في مسارين:

أ- التلقين: توسيع دائرة المنهج العلمي قليلًا، واختصار الفترة الزمنية لهذا المنهج -أي: ما يدرسه الأطفال في ثلاثة أو أربعة أعوام مثلًا، يدرسه هؤلاء الموهوبون في عامين-، كما يزيد منهج حفظ القرآن بالنسبة لهم بما يراه المربي مناسبًا هذا من ناحية.

من ناحية أخرىٰ: يضيف إلىٰ منهجهم العلمي بعض المتون للحفظ مثل: متن العقيدة الواسطية، أو كتاب التوحيد، أو سلم الوصول في التوحيد.

وفي الحديث مثلًا: الأربعين النووية، ونخبة الفِكر، أو عمدة الأحكام.

وفي الفقه مثلًا متن زاد المستقنع.. وغيرها من المتون المناسبة، مثل: الآداب الشرعية لابن عبد البر؛ وذلك لأن الأطفال في هذا السن يكونون أقدر علىٰ الحفظ والتذكر.

ب- **استغلال إمكانياتهم**: وإيجاد الوسائل المناسبة للاستفادة منهم.

ينبغي للمربي أن لا يُشعر الأطفال العاديين وغير الموهوبين بأن إمكانياتهم محدودة، بل على العكس من ذلك يجب عليه أن يشجعهم باستمرار، ويسعى لتنمية قدراتهم.

كما عليه أن لا يعلمهم بأمر الموهوبين، وأنه يعاملهم معاملة خاصة، أو أنه يجلس معهم جلسات خاصة، وهكذا؛ حتى لا تتسرب الغيرة إلى نفوس الصغار، ويحدث أثر عكسي.

سابعًا: تعزيز الثقة لدى الطفل بإعطائه مسئولية معقولة:

وذلك من خلال إعطاء الطفل بعض المهمات التي يختارها هو دون أن نفرضها عليه؛ وذلك لشعوره بالقوة والثقة بالنفس والإحساس بالفخر في إنجاز ما يختاره من أعمال، وأن نبتعد عن الفكرة القائلة بأنهم لا يستطيعون ذلك؛ فالأطفال لم يولدوا كذلك بل لديهم قدرات مختلفة.

وإن عبارة (**ما أصعب هذا العمل**)! استوحوها من المدرسة، لذا ينبغي أن نبتعد عن زجِّ الأطفال في أعمال لا معنى لها؛ لأن هذا يدمر مبادئهم ويحرمهم من مشاعر

الجدارة والتقدير؛ فتقدير الذات عند الأطفال يعتبر أحد المواقع القوية للسلوك.

ومعاملة الطفل بالقمع والإذلال والسخرية تعد مدمرة لذات الطفل، وبالتالي قد ينجم عن مثل هذه التصرفات مع الأطفال ما يسمىٰ بالعدوانية أو الاعتداء علىٰ الآخرين؛ باعتبار أن ذلك يجلب له شيئًا من الشهرة والذيوع وتحقيقًا للذات.

إن افتقاد الطفل للحب مع إهمال الآخرين له، وعدم احترامهم وتقديرهم له يترتب عليه انسحاب الطفل من المجتمع الذي يعيش فيه وشعوره بالإحباط، وينجم عن ذلك تردِّيه في كثير من المشكلات التي تشير إلىٰ عدم التوافق مثل اضطراب النطق والتلعثم في الكلام والعسرة في القراءة، والجنوح إلىٰ الكذب والسرقة.. إلخ.

ومن هنا فإن الإسلام يقرر دور الأسرة القوي باعتبارها الخلية الأولىٰ التي تستقبل الإنسان أول عهده بالدنيا، وهي المحضن الذي تتشكل فيه إلىٰ حد كبير شخصية الفرد، وتبنىٰ فيها ذاته.

فقد أشار الرسول ﷺ إلىٰ ذلك إشارة صريحة حيث قال: «**كل مولود يولد علىٰ الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**» (رواه مسلم).

وهذا الحديث الشريف يبين لنا مدىٰ استطاعة الأبوين -وهما ركنا الأسرة- التأثير في بناء شخصية الطفل، وفي شعوره تجاه ذاته وتجاه الآخرين.

ونلاحظ أيضًا أن القرآن الكريم قد ضرب لنا أروع الأمثلة في كيفية التعامل مع النفس الإنسانية، متمثلًا في كيفية معاملة الآباء لأبنائهم، والقدرة علىٰ مخاطبة الوجدان المفعم بالحس الإيماني الصادق في قوله تعالىٰ:

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى

ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان: ١٣- ١٩].

وأخيرًا نستطيع القول: إن الطفل المحقق لذاته هو شخص فاعل، يدرك الواقع بفاعلية، ويرىٰ العالم والناس علىٰ حقيقتهم، وما يهمنا في هذا المجال هو الاهتمام بالنوازع الفطرية التي تهدف إلىٰ تنمية قدرات الفرد بطريقة تخدم عملية تعزيز الذات لديه، والمحافظة عليها، فالطفل لديه حاجة طبيعية نحو الشعور بالتقدير الإيجابي من قِبل الآخرين في شكل مشاعر حب عميق وتقبل.

وعادة ما تظهر هذه الحاجة، ويتم تطويرها، خلال مرحلة الطفولة المبكرة التي يعتمد فيها الطفل كلية علىٰ غيره من أجل المحافظة علىٰ حياته، وعن طريق إظهار الحب للطفل والاهتمام به، وتوفير متطلباته ورعاية أمره، يبدأ في الشعور بالثقة في ذاته.

ثامنًا: الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة:

لا شك أن عصرنا الحاضر شهد ثورة في تكنولوجيا المعلومات بصورة غير مسبوقة، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وظهور الأجهزة الكفية المتطورة، ولذا ينبغي العناية بتعليم وترشيد استخدام الأطفال لهذه المستجدات الحديثة، وضرورة اغتنامها فيما يُنمِّي من قدراتهم الذهنية، واستخدام هذه الوسائل في التواصل البناء مع المربين؛ مواكبةً للعصر، واستفادةً من التطورات العلمية المفيدة.

ولا شكَّ أن التكنولوجيا تؤثِّر بشكل كبير علىٰ مستخدميها في كافة المجالات، ولعل من أبرز تلك المجالات المجالَ التعليمي والتربوي؛ فقد تُسهم التكنولوجيا في العملية التعليمية والتربوية بشكل كبير إذا تم توظيفها بشكل جيد يُفيد الطلاب والمربين، ويُساعِدهم في عملية التحصيل الدراسي والتوجيه التربوي.

ولكن الأهم هو أن لا يتمَّ إساءة استخدام التكنولوجيا فيما يضرُّ الطلاب والمربين؛ والحذر من إدمان الطلاب

والمربين الجلوس إلىٰ الحواسيب والأجهزة الإلكترونية، وتَضييع الوقت أمام تلك الأجهزة فيما لا ينفَع، إلىٰ جانب الاعتماد الكلي عليها، خاصة مع غزو التِّكنولوجيا الحديثة حياة جميع النَّاس في هذه الأيَّام، فقد أصبحت تُرافقُ الأشخاصَ في جميع الأوقات سواءً كان ذلك عن طريق الهواتف الذكيَّة، أو الحواسيب، أو وسائل التِّكنولوجيا، التي دخلت في جميع المجالات.

ورغم الجوانب السَّلبيَّة التي نَتَجَت عن سوء استعمال التِّكنولوجيا والتي يُعارضُها كثيرٌ من النَّاس، إلَّا أنَّه لا شكَّ بأنَّ التِّكنولوجيا الحديثة قد جلبت النَّفعَ الكبيرَ لحياة الإنسان، وأسهمت بشكلٍ كبيرٍ في تطوُّره.

من منافع التكنولوجيا الحديثة:

١- تسهيل الوصول إلىٰ المعلومات، فنحن نلاحظ في الوقت الحاليِّ أنَّ أيَّ شخصٍ يستطيع الوصول إلىٰ أيَّة معلومةٍ يريدها، وذلك عن طريق ضغط بعض الأزرار فقط - في أيِّ مكانٍ من العالم وأيِّ وقت يريده- بينما كان الوصول إلىٰ المعلومات في الماضي أمرًا صعبًا، ويتطلَّب التِّجوال في

العالم، ويستهلك الوقتَ الكثير.

٢- تحسين التَواصل بين النَّاس، وربَّما تكون هذه النُّقطة محطَّ جدلٍ كبير؛ إذ إنَّ العديد من النَّاس وخاصَّةً الكبار في السِّنِّ يعتبرون وسائل التِّكنولوجيا الحديثة هي السَّبب الرَّئيسيِّ وراء تدمير العلاقات الاجتماعيَّة والتَّواصل بين النَّاس الذي كان موجودًا في السَّابق.

إلَّا أنَّه لا بُدَّ من الأخذ بعين الاعتبار أنَّ التِّكنولوجيا الحديثة قد جعلَت من التَّواصل بين النَّاس في شتَّىٰ بقاع العالم أمرًا سهلًا وهيِّنًا، كما سهَّلت زيارة الأشخاص في الأماكن التي لم يكن بمقدورنا الوصول إليها دون التِّكنولوجيا، بينما يرجع السَّبب وراء تدمير العلاقات الاجتماعيَّة بين الناس إلىٰ الاستخدام الخاطئ للتِّكنولوجيا.

وهناك مجموعة من الأفكار صالحة للصغار في عصر التكنولوجيا:

- تعليمهم برامج الحاسب الآلي المهمة، وحثُّهم علىٰ تنفيذ بعض الأنشطة علىٰ الحاسوب؛ بحيث تنفعهم وتنفع من حولهم.

- تعليمهم بعض البرامج المفيدة، مثل برامج الأوفيس، وتركهم ينفذون بعض الأعمال البسيطة النافعة.

- تدريبهم علىٰ استخدام برامج فوتوشوب ومعالجة الصور.

- الاستفادة من المواقع المتميزة علىٰ شبكة الإنترنت، مثل مواقع القرآن الكريم وتعليمه، والمواقع الإسلامية الجادة الحريصة علىٰ تنشئة الأطفال تنشئة سوية، لما فيها من ثراء واهتمام وتوعية للأطفال، وهذه المواقع الإلكترونية المنضبطة الموجهة للأطفال كثيرة ومنوعة.

- توجيه المربين إلىٰ أهمية حسن اختيار الألعاب المطورة علىٰ الحواسيب والهواتف الذكية في تنمية الذكاء، ووجوب البعد عن ما يضيع الأخلاق ويفسد المجتمعات من هذه الألعاب الحديثة.

تاسعًا: المكتبة والقراءة:

حب القراءة والشغف بها مما ينبغي أن يتربىٰ الأطفال عليها، بل إن من أهم ثمرات أي برنامج تربوي أن يربي الأطفال علىٰ حب القراءة، فالأطفال سيكونون بإذن الله طلابًا

للعلم الشرعي في المستقبل، والقراءة والاطلاع والبحث من أهم أسلحة طالب العلم.

أساليب عملية تجعل الأولاد يحبون القراءة:

يتفق أهل التربية علىٰ أهمية غرس حب القراءة في نفس الطِفل، وتربيته علىٰ حبِّها، حتىٰ تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها. وما هذا إلا لمعرفتهم بأهمية القراءة، فقد أثبتت البحوث العلمية (أن هناك ترابطًا مرتفعًا بين القدرة علىٰ القراءة والتقدم الدراسي).

وهناك مقولات لعلماء عظام تبين أهمية القراءة، أذكر منها:

١- (الإنسان القارئ تصعب هزيمته).

٢-(إن قراءتي الحرة علمتني أكثر من تعليمي في المدرسة بألف مرة).

٣- (من أسباب نجاحي وعبقريتي أنني تعلمت كيف أنتزع الكتاب من قلبه).

٤- سُئل أحد العلماء العباقرة: لماذا تقرأ كثيرًا؟

فقال: (لأن حياة واحدة لا تكفيني!!).

كما أن القراءة تفيد الطفل في حياته، فهي توسِّع دائرة خبراته، وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتكسب الطفل حسًّا لغويًّا أفضل، ويتحدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قدرة علىٰ التخيل وبُعد النظر، وتنمِّي لدىٰ الطفل ملَكة التفكير السليم، وترفع مستوىٰ الفهم، وقراءة الطفل تساعده علىٰ بناء نفسه وتعطيه القدرة علىٰ حلِّ المشكلات التي تواجهه.

وأشياء كثيرة وجميلة تصنعها القراءة وحب الكتاب في نفس الطفل.

إن غرس حب القراءة في نفس الطفل ينطلق من البيت الذي يجب عليه أن يغرس هذا الحب في نفس الطفل، فإن الأب إذا علم أولاده كيف يحبون القراءة، فإنه يكون قد وهبهم هدية سوف تثري حياتهم أكثر من أي شيء آخر!! ولكن كيف السبيل إلىٰ ذلك؟ ولاسيما في عصر قد كثرت فيه عناصر الترفيه المشوِّقة والألعاب الساحرة التي جعلت الطفل يمارسها لساعات متواصلة؟!

أساليب ترغيب القراءة للطفل:

١- **القدوة القارئة:** إذا كان البيت عامرًا بمكتبة ولو صغيرة، تضم الكتب والمجلات المشوقة، وكان أفراد الأسرة ولاسيما الأب من القارئين والمحبين للقراءة، فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب. فالطفل عندما يرىٰ أباه وأفراد أسرته يقرءون، ويتعاملون مع الكتاب، فإنه سوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه.

٢- **تشجيع الطفل علىٰ تكوين مكتبة صغيرة له:** تضم الكتب الملونة، والقصص الجذابة، والمجلات المشوقة، ولا تنس اصطحابه للمكتبات التجارية، والشراء من كتبها ومجلاتها، وترك الاختيار له، وعدم إجباره علىٰ شراء مجلات أو كتب معينة، كل هذا يجعل الطفل يعيش في جو قرائي جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو علاقته بالكتاب بشكل فعَّال.

٣- **التدرج مع الطفل في قراءته:** لكي نغرس حب القراءة في الطفل ينبغي التدرج معه، فمثلًا كتاب مصور فقط، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة صورة وكلمة فقط،

ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة كلمتين، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة سطر وهكذا.

٤- **مراعاة رغبات الطفل القرائية**: إن مراعاة رغبات الطفل واحتياجاته القرائية، من أهم الأساليب لترغيبه في القراءة، فالطفل مثلًا يحب قصص الحيوانات وأساطيرها، ثم بعد فترة، يحب قصص الخيال والمغامرات والبطولات وهكذا. فعليك أن تساهم في تلبية رغبات الطفل، وحاجاته القرائية، وعدم إجباره علىٰ قراءة موضوعات أو قصص لا يرغبها.

٥- **المكان الجيد للقراءة في البيت أو المسجد**: خصِّص مكانًا جيدًا ومشجعًا للقراءة تتوفر فيه الإنارة المناسبة والراحة الكاملة للطفل، كي يقرأ ويحب المكان الذي يقرأ فيه.

٦- **خصص للطفل وقتًا تقرأ له فيه**: عند ما يخصص المربي وقتًا يقرأ فيه للطفل القصص المشوقة، والجذابة حتىٰ ولو كان الطفل يعرف القراءة، فإنه بذلك يمارس أفضل الأساليب لغرس حب القراءة في نفس طفله.

وهذه بعض التوصيات للقراءة للأطفال:

أ- اقرأ للأطفال أي كتاب أو قصة يرغبون بها، حتىٰ ولو كانت تافهة، أو مكررة، وقد تكون أنت مللت من قراءتها، ولكن عليك بالصبر حتىٰ تشعرهم بالمتعة في القراءة.

ب- عليك بالقراءة المعبرة، وتمثيل المعنىٰ، واجعلها نوعًا من المتعة، واستعمل أصواتًا مختلفة، واجعل وقت القراءة وقت مرح ومتعة.

جـ- ناقش الأطفال فيما قرأته لهم، واطرح عليهم بعض الأسئلة، وحاورهم بشكل مبسط.

وحاول أن تكون هذه القراءة بشكل مستمر، كل أسبوع مرتين علىٰ الأقل. إن جلسات القراءة المسموعة، تجعل الأطفال يعيشون المتعة الموجودة في الكتب، كما أنها تساعدهم علىٰ تعلم وفهم لغة الكتب.

٧- **استغلال الفرص والمناسبات:** إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محبًّا للقراءة، من أهم الأمور التي يجب علىٰ المربي أن يدركها. فالمناسبات والفرص التي تمر بالأطفال كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص

والمناسبات لتنشئة الطفل علىٰ حب القراءة.

أ- استغلال الأعياد بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل. وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

ب- استغلال المناسبات الدينية، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحىٰ، ويوم عاشوراء، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، ومحاورته بشكل مبسَّط والاستماع لأسئلته.

جـ- استغلال الفرص مثل: الرحلات والنزهات، والزيارات؛ كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصًا عن الحيوانات ومحاورته حولها، وخاصة عن الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة لها، وهناك فرص أخرىٰ مثل المرض وألم الأسنان، يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

د- استغلال الإجازة والسفر: من المهم جدًّا ألا ينقطع الطفل عن القراءة، حتىٰ في الإجازة والسفر؛ لأننا نسعىٰ إلىٰ جعله ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، أو القراءة له قراءة جهرية، فالقراءة الجهرية ممتعة

للأطفال، وتفتح لهم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءًا من ذكريات طفولتهم.

٨- **استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة:** جميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلًا: الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من ألعاب.

لذا عليك توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدث عن هواياتهم، وثق أنهم سوف يندفعون إلىٰ قراءتها، ويمكن لك **أن** تحاورهم فيها، وهل يرغبون في المزيد منها؟ ولا تقلق إذا كانت هذه الكتب تافهة، أو لا قيمة لها في نظرك. فالمهم هنا هو تعويد الطفل علىٰ القراءة، وغرس حبها في نفسه.

٩- **الطفل والشخصيات التي يحبها والتي يمكن أن تجعله يحبها:** من المهم أن تزود الطفل ببعض الكتب عن الشخصيات التي يحبها، أو التي يمكن أن يحبها، وأن يتعلم المزيد عن الرسول ﷺ، وحياته ومعجزاته، وصحابته،

والشخصيات البطولية في التاريخ الإسلامي، وهذا كله موجود في قصص مشوقة وجذابة، ولا سيما إذا كان طفلك لا يحب قصص الخيال لكنه يحب قصص الخير ضد الشر والمغامرات الواقعية.

١٠- **قطار القراءة يتجاوز الأطفال**: لا تيأس أبدًا فمهما بلغت سن الأطفال ومهما كبروا يمكنهم أن يتعلموا حب القراءة، لكن من المهم أن توفر لهم المجلات، والكتب التي تلبي حاجاتهم القرائية، ومن الممكن أن تشترك لهم في بعض المجلات المناسبة، ولا سيما إذا كانوا مراهقين عليك أن تشبع حاجاتهم القرائية بشكل أكبر.

لذا ينبغي الاهتمام بتكوين مكتبة تخص الأطفال، ويتم تشجيعهم علىٰ الاستعارة والاهتمام بالكتب وتلخيص ما تم استعارته، ومكافأتهم علىٰ ذلك وإعطائهم الجوائز.

مكونات المكتبة:

نستطيع جمع الإصدارات والمطبوعات المناسبة للطفل وتكوين مكتبة له، وذلك بالمرور علىٰ المكتبات ودور النشر، والاختيار من بينها ما يصلح له ويناسبه، وبذلك يستطيع

المربي تكوين مكتبة شاملة، يجمع فيها ما يحبه الأطفال، وخاصة القصص، والكتب المصورة.

عاشرًا: المتابعة:

ينبغي متابعة الأطفال باستمرار والوقوف دائمًا علىٰ مستوياتهم وانضباطهم، فهذا ييسر معرفة المتميزين منهم، مما يحفِّز الاهتمام بهم، والمتابعة ينبغي أن تكون شاملة في المسجد والمدرسة والمنزل والنادي والشارع، كذلك فالمتابعة تنشئ نوعًا من التواصل بين المربي وأسر الأطفال، ينبغي أن يحرص المربي علىٰ إيجادها وتنميتها باستمرار.

كما يحرص المربي دائمًا علىٰ تشجيع الأطفال علىٰ تقوية علاقتهم بالله، وربط كل ما يتعلمونه باليوم الآخر، فهو يصلي ويصوم ويحفظ القرآن من أجل أن يفوز برضىٰ الله تعالىٰ والجنة، كما يتربىٰ علىٰ الإخلاص لله تعالىٰ.

يمكن عمل سجلات للمتابعة حتىٰ يسهل علىٰ المربي الوقوف علىٰ مستويات الأطفال أولًا بأول، فيستطيع بذلك أن يصنِّفهم علىٰ حسب قدراتهم وإمكانياتهم.

وفي الختام:

إن للدعاء أهمية بالغة جدًّا في تربية الأولاد، بل في جميع أمور الحياة، والله ﷻ هو الموفِّق والهادي، فقد يبذل المسلم قصارىٰ جهده في محاولة إصلاح أبنائه ولا يُوفَّق إلىٰ ذلك، وعلىٰ العكس قد يصلح من الأبناء مَن تربىٰ في وسط منحرف وبيئة سيئة، بل وقد يصلح منهم من ينشأ دون والدين يهتمان بتربيته، إذًا فالهداية أولًا وأخيرًا من الله وهو القائل ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦].

فيجب علينا جميعًا أن لا نغفل هذا الجانب، وأن نتضرع إلىٰ الله، ونبتهل إليه أن يُصلحنا وذرياتنا؛ فإنه الهادي إلىٰ سواء السبيل.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام علىٰ المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

أهم المراجع

١- الهدي النبوي في تربية الأبناء، الشيخ: سعيد بن وهف القحطاني، إصدار موقع الألوكة.

٢- تربية الأولاد في الإسلام، لعبدالله بن ناصح علوان، الطبعة الثالثة، ط ١٤٠١هـ، دار السلام، بيروت، لبنان.

٣- كيفيةُ تربية الأولاد، المؤلف، الشيخ: عبد الرحمن العايد.

٤- الوجيز في التربية، يوسف محمد الحسن.

٥- الرحلات وسيلة دعوية فكيف نستفيد منه، مهذب أبو أحمد، موقع صيد الفوائد.

٦- اللُّعب والألعاب.. إرشادات للأهل والمربين، حسام أبو جبارة، موقع المسلم.

٧- تربية الطفل، موقع مفكرة الإسلام.

٨- أفكار دعوية للأبناء بالحاسب الآلي، أبو أحمد، موقع صيد الفوائد.

٩- أساليب عملية تجعل أولادك يحبون القراءة، راشد بن محمد الشعلان، موقع صيد الفوائد.

الفهرس

المقدمة	٥
التمهيد	٨
أولًا: أهداف المنهج	٨
ثانيًا: شروط المربي	٩
الفصل الأول: أهمية التربية وبيان بعض طرقها	١١
أولًا: أهمية التربية.	١٣
ثانيًا: مفهومُ التربية.	١٥
ثالثًا: جوانبُ التربية.	١٥
رابعًا: المؤسساتُ التربوية.	١٥
خامسًا: حثُّ الإسلام علىٰ تربيةِ الأبناء.	١٦
سادسًا: المسؤوليات الكبرىٰ للأب والمربي.	٢١
سابعًا: القواعد الأساسية في التربية.	٢٥
ثامنًا: تعويدهم علىٰ الأخلاق الفاضلة.	٢٨

تاسعًا: تأديبهم بالأدب النبوي. ٣٤
عاشرًا: أهمية العدل بين الأولاد. ٣٩
حادي عشر: الحلم والرفق بهم. ٤٣
ثالث عشر: التلطف بالأطفال وإدخال السرور عليهم ٤٩
الفصل الثاني: المنهج العلمي ٥٩
القرآن الكريم ٦١
الحديث الشريف: (١٠٣ أحاديث) ٦٢
الأذكار ٨٦
العقيدة ٨٧
السيرة ٨٨
الفقه ٨٨
القصص ٨٩
الفصل الثالث: المنهج العملي ٩١
الدروس العلمية ٩٣

الآداب والأخلاق ٩٦
المسابقات ١٠٠
الرحلات ١٠١
الرياضة والألعاب ١١٠
اكتشاف المواهب والمتميزين ١١٣
تعزيز الثقة لدىٰ الطفل بإعطائه مسئولية معقولة ١١٥
التدريب علىٰ المستجدات ١١٩
المكتبة والقراءة ١٢٢
المتابعة ١٣١
المراجع ١٣٣
الفهرس ١٣٥